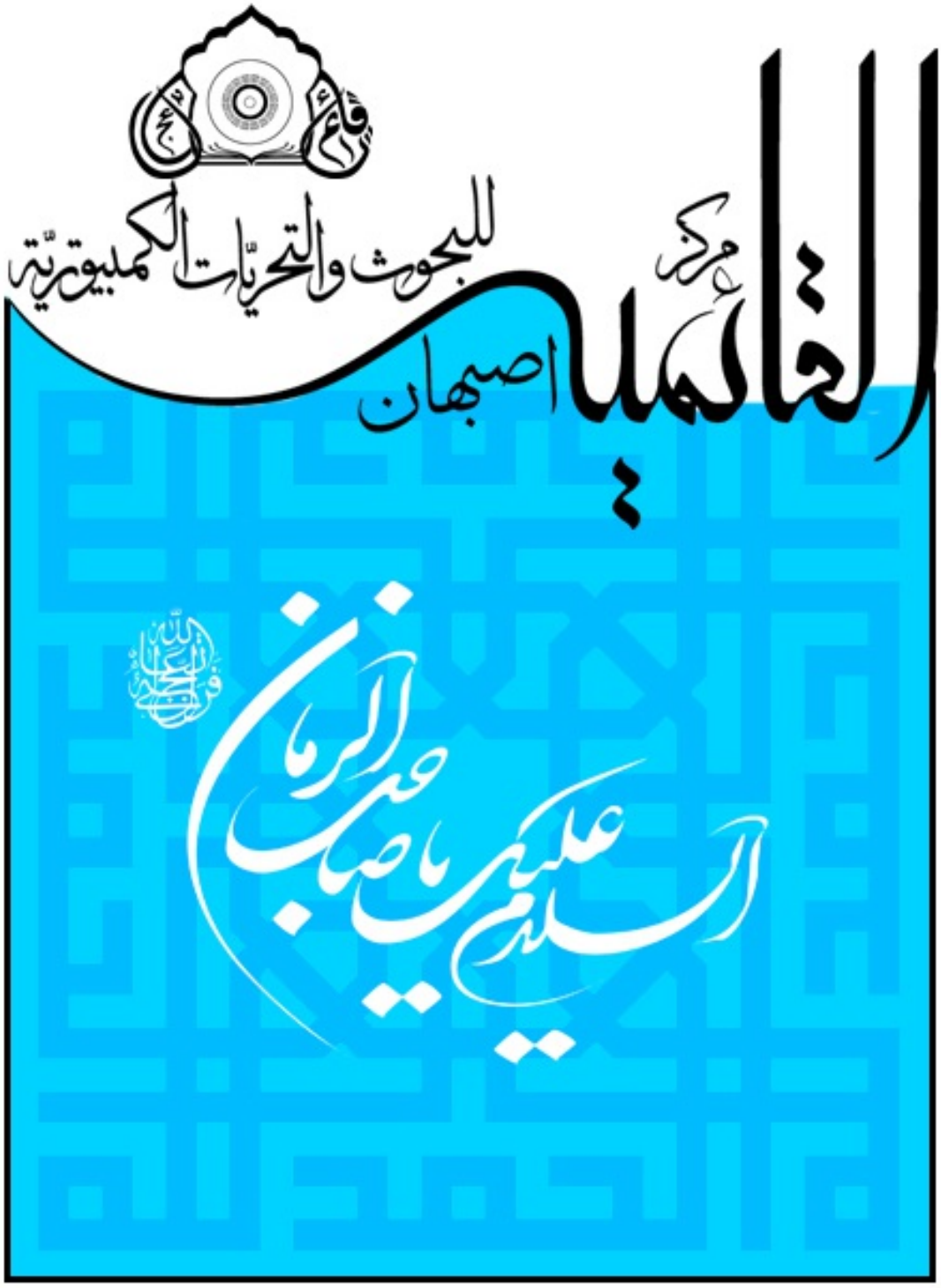

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

دروس في الحياة

نویسنده:

آیت الله العظمی ناصر مکارم شیرازی دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس فی الحیاه

كاتب:

ناصرمكارم شيرازى

نشرت فی الطباعة:

مدرسه الامام علی بن ابی طالب (علیه السلام)

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
دروس فی الحیاه ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۳
محتوی هذا الکتاب ----- ۱۵
۱- التفهم، التدبّر، التفکر ----- ۱۷
۲- معیار التدبیر ----- ۱۸
۳- متشددون فی طعام البدن أما ... ----- ۱۹
۴- خطوره القلم ----- ۲۰
۵- بین مسؤولیتین عظیمتین ----- ۲۱
۶- عوامل فناء المجتمع ----- ۲۲
۷- الکسل والفقر ----- ۲۳
۸- إمطار القلوب بالعلم ----- ۲۴
۹- أساس التکبر ----- ۲۵
۱۰- ثلاث عظیمه عندالله ----- ۲۶
۱۱- شهاده الحسین علیه السلام ----- ۲۷
۱۲- علامتان للمسلم الواقعی ----- ۲۸
۱۳- نار الغضب ----- ۲۹
۱۴- مصادر الثراء ----- ۳۰
۱۵- أسوأ المکاسب ----- ۳۱
۱۶- الإماره والأسر ----- ۳۲
۱۷- الریاء والعجب ----- ۳۳
۱۸- الحسد ----- ۳۴

۱۹- البعد عن رحمه اللّه ۳۵
۲۰- شر الاخوان ۳۶
۲۱- إتقان العمل ۳۷
۲۲- محوران خالدان ۳۸
۲۳- أشد العقاب ۳۹
۲۴- ثقل الدّين ۴۰
۲۵- الحياه الإجتماعيه السليمه ۴۱
۲۶- الكذب مفاتيح الخطايا ۴۲
۲۷- علامات أهل الجنّه ۴۳
۲۸- علامات المنافق ۴۴
۲۹- موعظه ۴۵
۳۰- الصمت والكلام ۴۶
۳۱- لذه العفو ۴۷
۳۲- الزهد الحقيقى ۴۸
۳۳- عداد الشهداء ۴۹
۳۴- خير الناس ۵۰
۳۵- عباده الأحرار ۵۱
۳۶- ما يقصم الظهر ۵۲
۳۷- التطيب ۵۳
۳۸- عاقبه عمل الجهّال ۵۴
۳۹- أركان الهدى ۵۵
۴۰- نياحه الجاهليه ۵۶
۴۱- حساب النفس ۵۷
۴۲- المؤمن أشد من الحديد ۵۸

۴۳- حقيقه التوحيد والعدل الإلهی ----- ۵۹
۴۴- علامات المؤمن ----- ۶۰
۴۵- الدنيا وسيله لا هدف ----- ۶۱
۴۶- قيمه الإنسان ----- ۶۲
۴۷- الحق والباطل ----- ۶۳
۴۸- أعظم تراث للعرب ----- ۶۴
۴۹- غشّ المسلمين ----- ۶۵
۵۰- جهد العجزه ----- ۶۶
۵۱- علامات الظالم ----- ۶۷
۵۲- لكل داء دواء ----- ۶۸
۵۳- فرار النعم ----- ۶۹
۵۴- الطهاره والشهاده ----- ۷۰
۵۵- أصحاب الحسين ----- ۷۱
۵۶- العاقل والجاهل ----- ۷۲
۵۷- الدين والبلاء ----- ۷۳
۵۸- العدل بين الأولاد ----- ۷۴
۵۹- المراقبه المطلقه ----- ۷۵
۶۰- الملق والحسد ----- ۷۶
۶۱- خدمه الاخوان ----- ۷۷
۶۲- لا تأسف على ما مضى ----- ۷۸
۶۳- إنتشار الإسلام ----- ۷۹
۶۴- إستصغار الذنوب ----- ۸۰
۶۵- فضل العالم ----- ۸۱
۶۶- الحقوق المتبادله بين الوالدين والأبناء ----- ۸۲

۶۷- الإنفاق فی سبیل اللّه ---- ۸۳
۶۸- أکبر سوق تجاری ---- ۸۴
۶۹- أعظم الناس ---- ۸۵
۷۰- ثلاثه مبادی ء إجتماعیه مهمه ---- ۸۶
۷۱- الحدَّه والعجله ---- ۸۷
۷۲- الزهّاد الحق ---- ۸۸
۷۳- إختبار الشخصیه ---- ۸۹
۷۴- البرمجه الصحیحه للدنیا والآخره ---- ۹۰
۷۵- أثر الذنب ---- ۹۱
۷۶- الشیعه الحق ---- ۹۲
۷۷- أهل المشوره ---- ۹۳
۷۸- أجّل النعم ---- ۹۴
۷۹- الإمام المنتظر علیه السلام ---- ۹۵
۸۰- عباده الناطق ---- ۹۶
۸۱- الشیاطنه ---- ۹۷
۸۲- العید الواقعی ---- ۹۸
۸۳- القلوب والأعمال ---- ۹۹
۸۴- مایهلک الناس ---- ۱۰۰
۸۵- قلیل العمل کثیر ---- ۱۰۱
۸۶- الخطأ والإعتذار ---- ۱۰۲
۸۷- أسوأ العیش ---- ۱۰۳
۸۸- الوعد دین ---- ۱۰۴
۸۹- المال الحرام ---- ۱۰۵
۹۰- الإستغناء عن الآخرین ---- ۱۰۶

۹۱- الویل لمثل هذا الفرد! ۱۰۷
۹۲- الحلّ عن طریق المعصیه ۱۰۸
۹۳- الرضی عن النفس ۱۰۹
۹۴- القرابه البعیده والقریبه ۱۱۰
۹۵- ترک العاده ۱۱۱
۹۶- ملحمه کربلاء ۱۱۲
۹۷- من العاقل؟ ۱۱۳
۹۸- سبب العداء ۱۱۴
۹۹- الغیره ۱۱۵
۱۰۰- موجود مبارک ۱۱۶
۱۰۱- أفضل الأیدی ۱۱۷
۱۰۲- أفضل الحیاه وشرّ من الموت ۱۱۸
۱۰۳- علامه المؤمن والمنافق ۱۱۹
۱۰۴- خیر إرث ۱۲۰
۱۰۵- احترام حریه الفکر ۱۲۱
۱۰۶- ستّ صفات لیست فی المؤمن ۱۲۲
۱۰۷- الإبقاء علی الستر ۱۲۳
۱۰۸- العباده الحق ۱۲۴
۱۰۹- نسیان العیب ۱۲۵
۱۱۰- تعذیب النفس ۱۲۶
۱۱۱- طرواه القرآن ۱۲۷
۱۱۲- الحذر من الأهواء ۱۲۸
۱۱۳- سبیل التشیع ۱۲۹
۱۱۴- الثروه والإنفاق ۱۳۰

۱۱۵- صدّیق وفاروق هذا الامّه ---- ۱۳۱
۱۱۶- خدمه العیال ---- ۱۳۲
۱۱۷- عدل ساعه ---- ۱۳۳
۱۱۸- الطبیب الحقیقی ---- ۱۳۴
۱۱۹- خلفاء النبی صلی الله علیه و آله ---- ۱۳۵
۱۲۰- مجلس المعصیه ---- ۱۳۶
۱۲۱- العمل والإنتاج ---- ۱۳۷
۱۲۲- طول العمر وقصره ---- ۱۳۸
۱۲۳- معاضده الشیطان ---- ۱۳۹
۱۲۴- المشوره جسر الهدایه ---- ۱۴۰
۱۲۵- السلام تحیه الإسلام ---- ۱۴۱
۱۲۶- فصل العقیده عن العمل ---- ۱۴۲
۱۲۷- عقوبات اللّه ---- ۱۴۳
۱۲۸- الحقیقه المنسیه ---- ۱۴۴
۱۲۹- أین تنبت شجره العلم ---- ۱۴۵
۱۳۰- وظائف الإمام ---- ۱۴۶
۱۳۱- فتح الأبواب المغلقه ---- ۱۴۷
۱۳۲- خشیه الطائش ---- ۱۴۸
۱۳۳- الجهاد الکبیر ---- ۱۴۹
۱۳۴- فی غیبه المهدی علیه السلام ---- ۱۵۰
۱۳۵- ماده الذنوب ---- ۱۵۱
۱۳۶- أکبر العباده الإتیان بالوظیفه ---- ۱۵۲
۱۳۷- سکنه النجوم ---- ۱۵۳
۱۳۸- القرآن وقانون الجاذبیه ---- ۱۵۴

۱۳۹- سر الجبال ----- ۱۵۵
۱۴۰- أحیاء مجهریه ----- ۱۵۶
۱۴۱- فقط إسم الإسلام ----- ۱۵۷
۱۴۲- میزان العقل والجهل ----- ۱۵۸
۱۴۳- أعظم من النعمه ----- ۱۵۹
۱۴۴- إحیاء مبادی ء أهل البیت ----- ۱۶۰
۱۴۵- الأمانه فی حفظ الاسرار ----- ۱۶۱
۱۴۶- علامه الایمان ----- ۱۶۲
۱۴۷- الشرط الأول فی کل عمل ----- ۱۶۳
۱۴۸- الضیف ----- ۱۶۴
۱۴۹- الإحترام والحب ----- ۱۶۵
۱۵۰- الإدخار ----- ۱۶۶
تعریف مرکز ----- ۱۶۷

دروس فی الحیاه

اشاره

سرشناسه:مکارم شیرازی، ناصر، ۱۳۰۵ –

عنوان و نام پدیدآور:دروس فی الحیاه/ مکارم الشیرازی؛ اعداد عبدالرحیم حمرانی.

مشخصات نشر:قم: مدرسه الامام علی بن ابی طالب (ع)، ۱۴۲۸ق = ۱۳۸۶.

مشخصات ظاهری:۱۶۰ص.

شابک:۸۰۰۰ ریال(چاپ دوم): ۹۶۴-۸۱۳۹-۲۴-۵

وضعیت فهرست نویسی:برون سپاری

یادداشت:عربی.

یادداشت:عنوان اصلی: یکصد و پنجاه درس زندگی.

یادداشت:چاپ دوم.

یادداشت:کتابنامه به صورت زیرنویس.

عنوان دیگر:یکصد و پنجاه درس زندگی.

موضوع:احادیث شیعه -- قرن ۱۴

موضوع:راه و رسم زندگی (اسلام)

موضوع:احادیث اخلاقی -- قرن ۱۴

شناسه افزوده:حمرانی، عبدالرحیم، گردآورنده

رده بندی کنگره:BP۱۳۶/۹ /م۷د۴ ۱۳۸۶

رده بندی دیویی:۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی:۱۳۲۴۸۸۹

ص: ۱

اشاره

ص: ۲

ص: ۳

محتوى هذا الكتاب

إنّ أعظم مصادرنا بعد كتاب اللّه (القرآن الكريم) هو سنه النبى الأكرم صلى الله عليه و آله وروايات أهل البيت عليهم السلام وهما الثقلان اللذان خلّفهما رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى الأمّه بعد وفاته واللذان ويحول التمسك بهما دون الضلال (۱).

والمؤسف أنّ هذه الأحاديث التى تمثل بحاراً زاخره بالعلوم والمعارف ما تزال مجهوله لحدّ الآن، فما أكثر الأحاديث التى وردت بعبارات قصيره لتختزن فى الواقع عالماً من دروس الحياه وعبرها، والتى يمكنها حلّ الكثير من تعقيدات الإنسان المعاصر.

والكتاب الذى بين أيدينا قطوف من الأحاديث مع شرح موجز ومختصر لها، وهو عباره عن محاضرات كانت تلقى أيّام الجمعه فى التفسير فى جلسات «مجمع الدين والعلم» فى مسجد الإمام الحسين، حيث يطرح حديث كل أسبوع كدرس لأيّام الأسبوع، فكان يحفظ من قبل طائفه من الشباب من البنين والبنات.

وقد دفع الإقبال الكبير على هذه الأحاديث إلى طبعها ونشرها فى

۱- إشاره إلى حديث الثقلين الوارد بشكل واسع فى مصادر الشيعه وأهل السنه، ولمزيد الاطلاع انظر: نفحات القرآن، ج ۹، للمؤلف.

ص: ۴

هـذا الكتـاب الصـغير ليكون نموذجـاً للتعـاليم الإسـلاميه لُاولئك الـذين يرومون التعرف على الإسـلام من خلال المطالعه المختصـره. والأـهم من كـل مـا تقـدم هو تطبيق هـذه التعاليم والعمل بها فى الحياه فتعالوا نسأل اللَّه أن يوفقنا جميعاً للوقوف على هـذه الأحاديث وفهمهما بالشكل الصحيح ومن ثم نسأل اللَّه سبحانه أن يوفقنا للعمل بها.

قم- ناصر مكارم الشيرازى

شوال المكرم ۱۳۹۷

ص: ۵

۱- التفهم، التدبّر، التفكر

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

ألا لاخَيرَ فِى عِلْمٍ لَيسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ ألا لاخَيرَ فِى قَراءَهٍ لَيسَ فَيها تَدَبُّرٌ ألا لاخَيرَ فِى عِبَادَهٍ لَيسَ فِيها تَفَكُّرٌ(۱)

شرح موجز:

إنّ تكديس القواعد العلميه والقوانين المنطقيه والمبادى ء الفلسفيه وأيه معرفه فى الدماغ يبقى هش التأثير مادام لا ينسجم والفكر الصحيح والنظره الواضحه والتعرف على جوانب الحياه الإنسانيه.

ولعل هذا الأمر من قبيل تلاوه الآيات القرآنيه دون تدبّر وتأمل فى عمق معانيه، حيث يكون تأثيرها طفيفاً، وهكذا العباده التى تفتقر إلى التفكر والتعقل بمثابه الجسد الذى لا روح فيه، فهى فاقده لآثارها التربويه القيّمه.

إذن فعلينا أن نقرن معرفتنا بالتفهّم، ونقرأ القرآن مع التدبّر فى آياته، ونمزج عبادتنا بالتفّكر لنشاهد الآثار والمعطيات العجيبه لذلك.

۱- الكافى، ج ۱، ص ۳۶، باب صفه العلماء، ح ۳.

ص: ۶

۲- معيار التدبير

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

صَلاحُ حالِ التَّعايُشِ وَالتَّعاشُرِ مُلأُ مِكيالٍ

ثُلثاهُ فِطْنَهٌ وَثُلثَهُ تَغافُلٌ (۱)

شرح موجز:

لا- يستقم أى عمل دون مطالعه وتخطيط وبرنامج، كما لا- يتنجز أى عمل دون إقدام وجرأه وإيلائه أهميّه فائقه، وبعباره أفضل وأوضح: إن أردنا القيام بعمل دون تمعن ودقّه فإنّنا سنخفق فى ذلك العمل، ولكن إن أردنا الإستغراق فى كافه الاحتمالات الممكنه والحوادث غير المتوقعه حين القيام بالأعمال ففى هذه الحاله لا يسعنا القيام بعمل وعلينا المطالعه لسنوات من أجل العمل، وهكذا الحال بالنسبه لإختيار الصديق والشريك والزوج وما شابه ذلك، ومن هنا قال عليه السلام: «ثلثاه فطنه وثلثه تغافل» وفاللازم هو أن يتحرك الإنسان من موقع الجرأه والفطنه لا من موقع الاهمال والوسواس والافراط فى الدقّه.

۱- تحف العقول، ص ۲۶۷، ومثله ورد عن الإمام الباقر عليه السلام فى بحار الانوار، ج ۱۷، ص ۱۶۷.

ص: ۷

۳- متشددون فی طعام البدن أما ...

قال الإمام الحسن المجتبی علیه السلام:

عَجِبتُ لِمَنْ یَتَفَکَّرُ فِی مَأکُولِهِ کَیفَ لایَتَفَکَّرُ فِی مَعقُولِهِ، فَیُجَنِّبُ بَطْنَهُ ما یُؤذِیهِ وَیُودِعُ صَدْرَهُ ما یُردِیهِ (۱)

شرح موجز:

کما صرّح الإمام علیه السلام فإنّ الناس عاده ما یتشددون فی غذاء بدنهم فلا یجلسون علی المائده إلّافی ظل الضیاء ولا یلتقطون اللقمه إلّا بعین مفتوحه ولا یقربون الطعام إلّابمراعاه مختلف الجوانب الصحیه.

وأمّا بشأن غذاء الروح فعلی العکس، عیونهم مغمضه والأجواء مظلمه، یهضمون کل غذاء مشکوک فکریاً ویقبلون علی الأقوال التافهه للأصدقاء والمنشورات السیئه والإعلام المغرض أو المسموم، وهذا ما یثیر الدهشه والعجب.

۱- سفینه البحار، ج ۵، ص ۳۰۱، ماده« طعم».

ص: ۸

۴- خطوره القلم

قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام:

لَمْ أَرَ باکِیاً أَحْسَنَ تَبَسُّماً مِنَ القَلَمِ!(۱)

شرح موجز:

القلم مبین العواطف وترجمان عقل الإنسان.

القلم مشیّد صرح الحضارات ومحرک عجله المجتمع.

والقلم یشرح ببکائه المتواصل آلام الإنسانیه المفجعه، وتختزن إبتساماته حیویه الحب وعشق الحیاه وسرّها ومختلف صور الجمال.

ولکن للأسف إذا وقع هذا القلم بأید مأجوره جرت سیول الدماء من قطرات دموعه، کما تکون إبتسامته إستهزاء بأنبل القیم الإنسانیه.

فما أکثر الجرائم التی ترتکب بواسطه القلم! وما أکثر وقائع الظلم والجور التی تترشح من مداد القلم! وهنیئاً للأقلام التی تتحرک فی خط الحق والعدل وتنتج الخیر والفضیله.

۱- نور الحقیقه ونور الحدیقه، ص ۱۰۹.

ص: ۹

۵- بين مسؤوليتين عظيمتين

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

المُؤمِنُ بَينَ مَخافَتَينِ: ذَنْبٌ قَدْ مَضىٰ لايَدرِى ما صُنْعُ اللَّهِ فِيهِ وَعُمرٌ قَدْ بَقِىَ لايَدرِى ما يَكْتَسِبُ فِيهِ مِنَ المَهالِكِ (۱)

شرح موجز:

إنّ من أبرز علائم الإيمان الشعور بالمسؤوليه؛ الشعور بالمسؤوليه تجاه الأعمال الماضيه والشعور بها إزاء الوظائف والتكاليف الآتيه.

ومن إتصف بهذين الشعورين فهو يفكر دائماً فى تلافى ما فرط منه فى السابق، وكذلك يفكر فى أفضل الطرق للإستفاده من الفرص الباقيه، وأنّ رمز تكامل الفرد أو الأمّه يكمن فى هذين الأمرين.

وأمّا من لم يفكر فى أعماله السابقه ولا يهمُّ بإصلاح مستقبله فهو بائس شقى.

۱- اصول الكافى، ج ۲، ص ۷۱(كتاب الإيمان والكفر باب الخوف والرجاء) ح ۱۲.

ص: ۱۰

۶- عوامل فناء المجتمع

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

أرْبَعٌ لایَدخُلُ بَیْتاً وَاحِدَهٌ مِنْها إلّاخَرِبَ وَلَم یَعْمُرْ بِالبَرَکَهِ:

الخِیانَهُ وَالسَّرِقَهُ، وَشُرْبُ الخَمرِ، وَالزِّنا(۱)

شرح موجز:

لا یقتصر هذا القانون علی البیوت بل یشمل المجتمعات أیضا.

فإن الخیانه إن تفشت فی مجتمع زالت منه الثقه.

وإن إخترقته السرقه بکافه صورها فارقته السکینه والأمن.

وإن راجت فیه الخمره ظهرت فیه الأفکار الخاویه والجیل المریض والشباب المتحلل.

وأخیر إن تلوثت أحضان أفراد المجتمع ومست عفتهم تصدّع کیان الأسره وإتجه الجیل القادم نحو الفساد.

۱- نهج الفصاحه، ص ۴۹، ح ۲۵۶.

ص: ۱۱

۷- الكسل والفقر

قال أميرالمؤمنين على عليه السلام:

إِنَّ الأَشياءَ لَما ازدَوَجَتْ، إزدَوَجَ الكَسَلُ وَالعَجْزُ فَنَتَجَ مِنهُمَا الفَقْرُ(۱)

شرح موجز:

علّمنا الإسلام حقيقه فی أنّ كل شی ء إنّما يحصل بالسعی والجهد.

والكسل والضعف والعجز والهروب من الشدائد والحوادث الصعبه والمشاكل من الأمور التی لا تنسجم وروح الإيمان، فهی لا تفضی سوی إلی الفقر فی جميع المجالات؛ الفقر الإقتصادی والأخلاقی والمعنوی، والحال لابدّ للمؤمن أن يعتمد علی نفسه ويعيش الغنی.

ما أجمل هذه العباره للإمام عليه السلام حيث قال بأنّ ثمره زواج «الكسل» و «العجز» الفقر والتعاسه.

۱- بحار الأنوار، ج ۷۵، ص ۵۹؛ تحف العقول، ص ۱۵۴.

ص: ١٢

٨- إمطار القلوب بالعلم

قال لقمان الحكيم عليه السلام:

يابُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحيى القُلُوبَ بِنُورِ الحِكْمَهِ كَما يُحْيِي الأَرْضَ بِوابِلِ السَّماءِ(١)

شرح موجز:

إنّ أرض قلب الإنسان كالمزرعه التى نشرت فيها أنواع النباتات والبذور والأزهار والأشجار، التى إن سقيت فى وقتها أثمرت ونمت.

والوسيله الوحيده لرى هذه الأرض هى قطرات مطر العلم والمعرفه.

ومن هنا كانت القلوب الخاليه من العلم موات لا ثمر فيها.

وعليه لابدّ أن نحيى قلوبنا دائماً وعلى كل حال بنور العلم والحكمه، وهذا الوابل يحيى حياه القلوب ويدعها دائماً طريّه ومثمره، فانّ مطر الحكمه يحيى أرض قلوبنا ويجعل حديقه أفئدتنا يانعه خظراء دائماً.

١- بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٠۴.

ص: ١٣

٩- أساس التكبر

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

ما مِنْ رَجُلٍ تَكَبَّرَ أو تَجَبَّرَ إلَّا لِذِلَّةٍ وَجَدَها فِی نَفْسِهِ (١)

شرح موجز:

لقد أصبحت هذه القضيه بعد التحقيقات والدراسات النفسيه من المسلمات على أنّ مصدر التكبر والتجبر والفخر على الآخرين هو عقده الحقاره؛ فمن إتصف بهذه العقده وعانى منها لجأ إلى هذا الاسلوب الخاطى ء من أجل تعويض تلك العقده، ولكن التكبر يضاعف من حقارته الاجتماعيه ويصبح منفوراً أكثر فأكثر من أفراد المجتمع.

وقد وردت هذه المسأله النفسيه فى العباره الإعجازيه التى نقلت عن الإمام الصادق عليه السلام.

وأخيراً يعيش الأفراد من أهل الإيمان إثر شخصيتهم الإيمانيه حاله البساطه والتواضع للآخرين دون أن يتفاخروا ولا يصابوا بعقده الحقاره، فلا يتحركون فى تعاملهم مع الآخرين من موقع الفخر والكبر، ولا يعيشون عقده الحقاره فى محتواهم الداخلى.

١- بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٢٥.

ص: ۱۴

۱۰- ثلاث عظیمه عندالله

قال النّبی الأکرم صلی الله علیه و آله:

ثَلاثٌ تَخْرُقُ الحُجُبَ وَتَنْتَهِی إلی ما بَینَ یَدی اللّهِ: صَرِیرُ أقلامِ العُلَماءِ وَوَطئُ أقدامِ الُمجاهِدِینَ وَصَوتُ مَغازِلِ الُمحصَناتِ (۱)

شرح موجز:

یاله من تعبیر عجیب وعمیق المعانی! ثلاث أصوات تخترق أعماق الوجود ویستمر نداءها إلی الأبد وإلی عرش اللّه سبحانه، فتکمن بین یدی اللّه: حرکه القلم مهما کانت بطیئه وقصیره، وصوت أقدام المجاهدین فی میادین، وصوت مغازل المؤمنات.

وفی الحقیقه إنّ أساس عزّه المجتمع ورفعته إنّما تستند إلی هذه المحاور الثلاث: العلم والجهاد والعمل.

۱- الشّهاب فی الحکم والآداب، ص ۲۲.

ص: ۱۵

۱۱- شهاده الحسین علیه السلام

قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله:

إِنَّ لِقَتلِ الحُسَینِ حَرَارَهٌ فِی قُلُوبِ المُؤمِنِینَ لَنْ تَبرَدَ أَبَداً(۱)

شرح موجز:

ما أکثر النزاعات الدمویه فی العالم والتی تودع زاویه النسیان بعد مرور بضعه أشهر أو سنوات فتغطی برماد الإختفاء؛ بینما لا تمحی ذکریات أولئک الذین ضحوا فی سبیل اللَّه وتحریر الإنسان وفی طریق الشرف والفضیله؛ وذلک لأنّه لا سبیل لنسیان ما یقع فی طریق الانفتاح علی اللَّه وفی خط الحریه والشرف والفضیله، وبالطبع فإنّ الإمام الحسین علیه السلام وصحبه الکرام هم زعماء هذه القافله الجهادیه.

فهؤلا ساروا فی طریق التصدی للظلم والانحراف وضحّوا بأنفسهم لإزاله الظلام والتزویر وفضح مکائد المنافقین واحیاء القیم الإنسانیه واحیاء الفضائل والمثل الأخلاقیه وجعلها حیّه وفاعله فی واقع الإنسان والمجتمع.

۱- مستدرک الوسائل، ج ۱۰، ص ۳۱۸.

ص: ۱۶

۱۲- علامتان للمسلم الواقعی

قال النبی الأکرم صلی الله علیه و آله:

لا تَنظُرُوا إلی کَثْرَهِ صَلاتِهِم وَصَومِهِم وَکَثْرَهِ الحَجِّ وَالمَعرُوفِ وَطَنطَنَتِهِم بِاللّیلِ، وَلَکِنْ انظُرُوا إلی صِدْقِ الحَدِیثِ وأَداءِ الأَمانَهِ(۱)

شرح موجز:

یتضح من تأمل المصادر الإسلامیه أنّ للمسلم الحقیقی علامتان هما: «الصدق» و «الأمانه». ورغم الدور الکبیر للعبادات الإسلامیه من قبیل الصلاه والصوم والحج وکونها من البرامج التربویه العالیه إلّاأنّها لیست کافیه لتکون دلیلًا علی الإسلام الحقیقی مالم تتوّج بالصدق والأمانه.

أجل، فأفضل اختبار للأشخاص یمرّ من قناه صدقهم فی الحدیث وأداء الأمانه، فانْ نجحوا فی هذین الموردین فهذا یعنی بلوغهم مرتبه الإنسانیه والفضیله.

۱- کتاب سفینه البحار، ج ۱، ص ۱۶۰.

ص: ۱۷

۱۳- نار الغضب

قال الإمام محمد الباقر علیه السلام:

إِنَّ هذا الغَضَبَ جَمرَةٌ مِنَ الشَّیطانِ تُوْقَدُ فِی قَلْبِ ابنِ آدَمَ (۱)

شرح موجز:

قلّما یقوم الإنسان بعمل أو یتخذ قراراً حین الغضب ثم لا یعقبه الندم؛ وذلک لأنّ العقل والفکر یزول بالمرّه حین إشتعال نار الغضب، کما أنّ الأعصاب والعضلات إنّما تتحرک عند الغضب فی مسار بحیث تفرز بعض الخسائر والأضرار التی لا یمکن تلافیها طیله العمر.

وعلیه لابدّ من المسارعه إلی إطفاء جذوه هذه الشعله الشیطانیه بعد محاصرتها والحدّ من نفوذها، وإلّا إبتلعتنا وأحرقتنا بکل یسر وسهوله.

أجل فی ساعه الغضب لا ینبغی أن تعزم علی شی ء ولا تتحرک علی مستوی الانتقام والعقاب ولا تتحدث من منطلق الانفعال، بل علیک بالابتعاد عن ذلک المکان لتعیش أجواء أخری غیر أجواء العنف.

۱- بحار الأنوار، ج ۷۰، ص ۲۷۸.

ص: ۱۸

۱۴- مصادر الثراء

قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله:

اطْلُبُوا الرِّزقَ فِی خَبایا الأَرْضِ (۱)

شرح موجز:

لقد ورد هذا الحدیث عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله فی ذلک العصر والمصر الذی لم یکن قد تعرف علی أهمیه المعادن وما تخبی ء الأرض فی جوفها، فأوصی المسلمین بالبحث والتنقیب فی أعماق الأرض أملًا فی إستخراج ما یرفّه حیاتهم ویزید من دخلهم. فالحق إنّ مثل هذه الوصایا إنّما تکشف عن عمق التعالیم والمبادی ء الإسلامیه إلی جانب کونها تشکل النموذج الحی للسعی والجهد والعمل من أجل أنّ یعیش المسلمون الحیاه المشرفه.

إنّ الدول الإسلامیه غنیّه بالمعادن والثروات الطبیعیه، ومن الظلم أن نعیش علی هذه الکنوز فقراء، فعلینا أن نشمّر عن ساعد الجدّ ونستخرج هذه الکنوز من جوف الأرض وننتفع منها فی حرکه الحیاه.

۱- نهج الفصاحه، ص ۶۳، ح ۳۲۳.

ص: ۱۹

۱۵- أسوأ المكاسب

قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله:

شَرُّ المكاسِبِ كَسبُ الرِّبا(۱)

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

إذا أرادَ اللّهُ بِقَومٍ هَلاكاً ظَهَرَ فِيهِم الرِّبا(۲)

شرح موجز:

رغم إنتعاش سوق المرابين فى العصر الراهن والتبعيه الشديده لعالمنا المعاصر بالمراباه بشتى أنواعها، إلّاأنّ ممّا لا شك فيه هو أنّ الربا يحطم النظام المالى والإقتصادى للمجتمعات، ويؤدّى إلى تكدس الثروه بصوره مخفيه لدى بعض الأفراد أو المؤسسات المرابيه، وهذا التقسيم المجانب للعدل بالنسبه للثروات إنّما يشكل مصدراً لأنواع الشقاء الإجتماعى والفساد الأخلاقى.

أجل، فانّ الربا يربك تعادل الإقتصاد العالمى، ويتسبب فى اشعال نيران الحرب والدمار.

***

(۳)

۱- وسائل الشيعه، ج ۱۲، ص ۴۲۶- ۴۲۷.

۲- المصدر السابق.

۳- المصدر السابق.

ص: ۲۰

۱۶- الإماره والأسر

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

امْنُنْ عَلَى مَنْ شِئتَ تَكُن أمِيرَهُ واحْتَجْ إلىٰ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ وَاستَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ (۱)

شرح موجز:

هذا هو القانون الذى يسود العلاقات الإجتماعيه للأفراد والشعوب، فى أنّ السياده لليد التى تعطى، أمّا اليد التى تأخذ فهى سفلى شاءت أم أبت، فالأفراد والامم فى الواقع عبيد يقرون بعبوديتهم من خلال إظهار حاجتهم للآخرين، بينما يسعى المسلم الحقيقى لأن يقيم علاقاته الإجتماعيه مع الآخرين على أساس التعاون المتبادل، لا الأحادى الجانب، ولا ينبغى تلقى المساعده دون مقابل إلّافى بعض الحالات الخاصه من قبيل الفرد المعلول والذى لا يسعه العمل، لأنّ الحاجه سبب لوقوع الإنسان فى دوامه الأسر.

۱- بحار الانوار، ج ۷۴، ص ۴۰۰ و ۴۲۱؛ ج ۷۲، ص ۱۰۷؛ ج ۷۱، ص ۴۱۱.

ص: ۲۱

۱۷- الرياء والعجب

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

لا تُراءِ بِعَمَلِكَ مَنْ لايُحيى وَلا يُمِيتُ وَلا يُغنِى عَنْكَ شَيئاً(۱)

شرح موجز:

فارغه وجوفاء كافه مظاهر حياه اولئك الذين إعتادوا الرياء فى حياتهم والتظاهر؛ فهم يكتفون بالظواهر الميته من الحضاره والمدنيه وبالخيال والوهم من الحياه والإقتصار على الاسم فى السعاده والشقاء وأخيراً يكتفون ببعض المراسم الروتينيه من الدين، وقطعاً فهم لا يحصلون من الناس سوى على هذه المظاهر، ومن هنا ذم الإسلام بشدّه هذه الصفه القبيحه ويرى أنّ عاقبه التوبه ليست للناس فلم التظاهر أمامهم؟

فعندما نلتفت إلى هذه الحقيقه وأنّ مصدر جميع الخيرات والمواهب ومنبع العزّه والكرامه والسعاده هو اللّه تعالى، فلا يبقى معنى للتظاهر والرياء لاكتساب العزّه والاحترام من الآخرين.

۱- بحار الأنوار، ج ۶۹، ص ۳۰۰.

ص: ۲۲

۱۸- الحسد

قال جعفر الصادق علیه السلام:

الحاسِدُ مُضِرٌّ بِنَفْسِهِ قَبلَ أنْ يَضُرَّ بِالَمحسُودِ(۱)

شرح موجز:

حقیقه الحسد هی أن لا یستطیع الإنسان رؤیه الآخرین فی نعمه فیتمنی سلبها منهم أو إلحاق الضرر بهم.

والواقع هو أنّ الحسود ینشط دائماً کعامل متخلّف لا عامل متقدم.

والحسد مرض أخلاقی عضال، ومن الناحیه النفسیه فإنّ الحسود یحرق نفسه ویؤذیها قبل أن یؤذی الآخرین. وعلیه فما أحراه أن یجتهد لیسبق الآخرین لا أن یتخلّف عنهم.

نعم، فانّ الحسد یلحق الضرر بصاحبه قبل الآخرین وتلتهمه نیران حسده قبل المحسود.

۱- بحار الأنوار، ج ۷۰، ص ۲۵۵.

ص: ۲۳

۱۹- البعد عن رحمه اللّه

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

مَنْ وَجَدَ ماءً وَتُرابَاً ثُمَّ افْتَقَرَ فَأَبعَدَهُ اللّهُ (۱)

شرح موجز:

تتضح من الأحاديث الإسلاميه هذه الحقيقه هى ضروره إستثمار المسلمين لكافه المصادر: المراتع والزراعه والمعادن والمصادر الجوفيه والحرف والمهن والصناعه والتجاره لمواجهه الفقر، بل حتى لو تمتعت أمّه بواحده من هذه المصادر لوجب عليها ملأ بها الفراغ الاقتصادى فضلًا عن إمتلاكها لكلّ ذلك، فإن لم تفعل ذلك كانت أمّه ملعونه مطروده من رحمه اللّه وبعيده عن روح الإسلام، فالحاجه إلى الآخرين مذمومه مهما كانت.

وبحمد اللّه فنحن نمتلك المياه والوفيره والأراضى الواسعه، فلماذا نمدّ يد الحاجه إلى البلدان الاخرى ونستورد منها الحنطه والأغذيه المختلفه ... لماذا؟!

۱- بحار الأنوار، ج ۱۰۰، ص ۶۵.

ص: ۲۴

۲۰- شر الاخوان

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

شَرُّ إِخوانِکَ مَنْ دَاهَنَکَ فِی نَفْسِکَ وَساتَرَکَ عَیبَکَ (۱)

شرح موجز:

إنّ الفرار من الحقائق والتغطیه علی الوقائع لا یحل من مشکله ولا یقدم من خدمه لأحد، وعلیه فإنّ الأصدقاء الذین یسعون لکتمان الحقائق وإخفاء العیوب بهدف عدم جرح مشاعر الآخر وإرضائه أو إسباغ الحسن علیها بدلًا من الانتقاد البنّاء والصحیح فإنّ ذلک لیس فقط لا یعتبر خدمه فی عالم الصداقه فحسب، بل إرتکاب خیانه کبری الخیانه التی قد یکون ثمنها أحیانا حیثیه ذلک الصدیق ومنزلته وسعادته.

أجل، فیجب أن یکون الصدیق مرآه لصدیقه، ویخبره بعیوبه بلغه المحبّه والتواضع وبقصد الإصلاح.

۱- کتاب الغرر والحکم، ج ۴، ص ۱۷۳، ح ۵۷۲۵.

ص: ۲۵

۲۱- إتقان العمل

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

إِستِتْمَامُ المَعرُوفِ خَيْرٌ مِنْ إِبتِدَائِهِ (۱)

شرح موجز:

عاده ما تطالعنا بعض الأعمال فی أوساط الحیاه الاجتماعیه والإجراءات المفیده بأنّها لم تکتمل بعد؛ ویبدو أنّ منفذی تلک الأعمال قد تحرکوا تحت تأثیر بعض العوامل الآنیه فأنهمکوا بها، ولکن لما خمدت لدیهم سریعاً جذوه العشق ترکوا تلک الأعمال وإنصرفوا لشؤونهم.

وبالطبع فإنّ الإسلام یستحسن من المؤمنین الأفراد المثابرین الذین إذا عملوا عملًا أتقنوه.

إنّ إکمال الأعمال الحسنه وإتمام ما بدأ به الإنسان من الخیر والمعروف یؤدّی إلی تشویق الآخرین علی فعل الخیر، ولکن عندما یرون أنّ أعمال الخیر للسابقین بقیت ناقصه فانّ هذا من شأنه أن یبعث الضعف والکسل فی مفاصلهم ونیّاتهم.

۱- نهج الفصاحه، ص ۵۳، ح ۲۱۷.

ص: ۲۶

۲۲- محوران خالدان

قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام:

إنَّ اللَّهَ لَمْ یَبْعَثْ نَبِیّاً إلَّابِصَدْقِ الحَدِیثِ وَأدَاءِ الأَمانَه(۱)

شرح موجز:

عاده ما یستند المجتمع السلیم إلی عدّه مقومات ومن أهمها عنصر الثقه والإعتماد العام.

الثقه بالقول والثقه بالعمل، وبالطبع فإنّ العدو اللدود لهذه الصفه النفیسه هو الکذب والخیانه.

فالأـفراد فی المجتمعـات التی ینتشـر فیها الکـذب والخیانه یخشـی بعضـهم البعض، کما یشـعرون جمیعاً بالغربه، وعلی کل أن یتحمل بمفرده العب ء الثقیل للحیاه.

ومن هنا کانت الدعوه إلی الصدق وأداء الأمانه من المحاور المهمّه لرساله جمیع الأنبیاء.

أجل، هؤلاء العظماء قد تحرکوا فی سلوکهم الاجتماعی ودعوتهم الإلهیه من موقع التأکید علی هاتین الفضیلتین: صدق الحدیث وأداء الأمانه، لضمان سلامه المسیره الإنسانیه فی خط الإیمان والصلاح والمسؤولیه.

۱- کتاب سفینه البحار، ج ۱، ص ۱۶۰.

ص: ۲۷

۲۳- أشد العقاب

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

أَشَدُّ النّاسِ عَذابَاً فِی القِیامَهِ عالِمٌ لَمْ یَنفَعْهُ عِلْمُهُ (۱)

شرح موجز:

تقوم النظره الإسلامیه للعلم علی أنّه وسیله من أجل العمل وتحسین حیاه الفرد والمجتمع وبخلافه فلا قیمه له.

فمسؤولیه من یقارف مخالفه لا عن علم أخف بکثیر من مسؤولیه ذلک الذی یرتکبها عالماً.

وناهیک عن ذلک فإنّ لکلّ شخص مسؤولیه ینبغی علیه القیام بها بقدر ما یحمل من علم.

لماذا کان عذاب هذه الطائفه من العلماء أشدّ من الآخرین؟ بدلیل واضح، إنّهم لا یملکون أیّ عذر لما ارتکبوه من أعمال وخطایا.

۱- بحار الأنوار، ج ۲، ص ۳۸، ح ۶۴.

ص: ۲۸

۲۴- ثقل الدّين

قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله:

إِيّاكُم وَالدَّينِ فَإنّهُ هَمٌّ بِاللّيلِ وَذُلٌّ بِالنَّهارِ(۱)

شرح موجز:

لقد أدت زبرجه الحياه الماديه وسباق التكالب على التجملات فى عصرنا الحاضر إلى إقبال الأفراد على القروض العبثيه والديون الثقيله والتعامل بتسديد الإقساط فى شراء الحاجات الضخمه.

ولما كان الإنسان المدين بعيداً عن الحريه، فقد أوصينا بالكف عن الدّين مالم تكن هناك ضروره شديده إليه.

ولو تكشفت قضيه الدَّين على مستوى البلدان فإنّ أخطارها ستكون وخيمه وآثارها مميته وتشكل خطراً على حريه الشعوب وإستقلالها المعنوى.

واليوم نرى أنّ احدى مصائد المستكبرين التى يضعونها أمام بلدان العالم الثالث هى إيقاعهم فى متاهه الديون والقروض وبالتالى يكون بإمكانهم التسلط على مقدرات هذه الشعوب وثروات هذه البلدان.

۱- بحار الأنوار، ج ۱۰۰، ص ۱۴۱.

ص: ۲۹

۲۵- الحياه الإجتماعيه السليمه

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

لَو أَنَّ النّاسَ أَدَّوا حُقُوقَهُم لَكَانُوا عايشِينَ بِخَيرٍ(۱)

شرح موجز:

الحديث المذكور الذى ورد بشأن زكاه المال وقضاء حاجه المحتاجين فى المجتمع، يحذر الجميع من أنّ أداء حقوق الآخرين ليس مسأله أخلاقيه وإنسانيه فحسب، بل مبدأ اجتماعى يختزن سلامه المجتمع وأمنه.

وما ردود الفعل الخطيره للأرباح الظالمه والإستغلال الطبقى الذى يهدد المجتمعات المعاصره ويعكر صفو إستقرارها وأمنها، إلّاشاهد حيّ على هذه الوصيه الإسلاميه العظيمه؛ ومادام الناس يرون «الحق» مساوياً للقوّه وأنّ الأقوياء يتمردون على أداء هذه الحقوق الواجبه الملقاه عل عاتقهم، فالخطر محدق بهم، فهم يلقون بالمجتمعات البشريه إلى الهاويه.

۱- وسائل الشيعه، ج ۶، ص ۲.

ص: ۳۰

۲۶- الكذب مفاتيح الخطايا

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلشَّرِّ أَقفَالًا وَجَعَلَ مَفَاتِيحَ تِلكَ الأَقفَالَ الشَّرابَ، وَشَرٌّ مِنَ الشَّرابِ الكِذبُ (۱)

شرح موجز:

إنّ العقل هو أكبر حاجز يعترض سبيل المعاصى والخطايا، وهو قفل محكم وضع عليها، فإن فتح قفل العقل بمفتاح الشراب إنبعثت كافه الأدناس والقبائح، والإنسان فى حاله السكر عرضه لإرتكاب أيه جنايه ومقارفه أيه معصيه.

ولكن إن كان شارب الخمر يقارف الإثم بدافع من جنون الخمر، فإنّ الكاذب يمارس ذلك عامداً ليسى ء إلى نظام الحياه الاجتماعيه ويمحو روح الثقه، فيكون عرضه لأنواع الذنوب والمعاصى، وعليه فالكذب أخطر من الشراب.

۱- وسائل الشيعه، ج ۱۷، ص ۲۶۳.

ص: ۳۱

۲۷- علامات أهل الجنّه

قال جعفر الصادق علیه السلام:

لأَهلِ الجَنَّهِ أَربَعُ عَلاماتٍ: وَجْهٌ مُنْبَسِطٌ، وَلِسانٌ فَصِيحٌ لَطِيفٌ، وَقَلْبٌ رَحِيمٌ، وَيَدٌ مُعطِيَهٌ(۱)

شرح موجز:

أعظم المدارس الإنسانیه هی التی تری الفرد فی أجواء المجتمع، والمجتمع مربی الأفراد، وذلک لأنّ المجتمع أساس جمیع البرکات المعنویه والمادیه.

فالحدیث المذکور یتحدث عن علامات السعداء من الأفراد أصحاب الجنّه لیذکر أربعه أمور تفید جمیعاً ترسیخ الروابط الاجتماعیه وبث بذور العواطف الإنسانیه فی أرض المجتمع:

الوجه الطلق المفعم بالرأفه والمحبّه، واللسان الناعم الشفیق وفی ذات الوقت الصریح والبلیغ، والقلب الذی ینبض بالخیر، والید التی لا تتوقف عن العطاء، نعم هذه هی علامات أهل الجنّه.

هؤلاء یعیشون الوجه المفتوح واللسان الفصیح والقلب الملی ء بالحب والعاطفه والید الکریمه.

۱- کتاب إرشاد القلوب، ص ۱۸۱، ومثله فی الاختصاص للشیخ المفید، ص ۳۳۵.

ص: ۳۲

۲۸- علامات المنافق

قال جعفر الصادق علیه السلام:

قَالَ لُقمَانُ لِإبنِهِ: لِلمُنافِقِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يُخَالِفُ لِسانُهُ قَلْبَهُ، وَقَلْبُهُ فِعلَهُ، وَعَلانِيَتُهُ سَرِيرَتَهُ (۱)

شرح موجز:

النفاق داء عظیم ینبع من خواء الشخصیه وضعف الإراده، فضعیف ذلک الفرد الذی یسعی لإظهار نفسه بغیر ما هی علیه، ولسانه یخالف قلبه، ظاهره یناقض باطنه، وقول یختلف عن عمله، فهؤلاء اناس لا یمتلکون الشجاعه الکافیه لإبراز شخصیتهم الحقیقیه، ولیس لهم عزم وإراده جدّیه لإصلاح ذواتهم، فیظهرون أنفسهم فی صور مختلفه، فهم یخونون عملًا بأنفسهم والآخرین.

والأخطر من هؤلاء، المجتمعات التی لها ظاهر أنیق وباطن قبیح، ولسانهم هو لسان الإعلام الذی یتنافی ما یفهمونه فی داخلهم.

۱- بحار الأنوار، ج ۱۳، ص ۴۱۵.

ص: ۳۳

۲۹- موعظه

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

إِتَّعِظُوا بِمَنْ کَانَ قَبْلَکُم قَبْلَ أَنْ یَتَّعِظَ بِکُمْ مَنْ بَعدَکُم (۱)

شرح موجز:

التأریخ ملی ء بالدروس والعبر، مملوء بالمواعظ والإرشادات، وبالتالی فإنّ الظلم والاختلافات، والتشتتات، والجمود، والتحجر والجهل بمقتضیات المکان والزمان کل ذلک ینعکس فی مرآه التاریخ.

وهنا یحذرنا علی علیه السلام الزعیم التأریخی الأوحد بالاعتبار بوضع الماضین ومصیرهم وعدم الإبتلاء بالمصیر المشؤوم لیعتبر به الآخرون فی المستقبل، فهذه البحار الهائجه للزمان تجرف کل شی ء معها، وسعاده الشخص بتأمل الماضی والتطلع إلی المستقبل.

۱- نهج البلاغه، الخطبه ۳۲.

ص: ۳۴

۳۰- الصمت والكلام

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

لا خَيرَ فِى الصَّمتِ عَنِ الحُكْمِ كَما أَنَّهُ لاخَيرَ فِى القَولِ بِالجَهلِ (۱)

شرح موجز:

لقد أخذ اللّه ميثاق الذين يعلمون بعدم الصمت إزاء الانحراف والإعوجاج والظلم والجور وتغييب العدل وسموم الأعداء وإعتماد المنطق والبرهان فى الكلام من أجل إظهار الهدى والحق والعدل (وكل فرد عالم ومسؤول بالقدر الذى يعلمه مهما كان قليلًا)، وبالعكس فإنّ الأفراد الذين ليس لهم علم كافٍ فلا ينبغى لهم التدخل وسوق الناس إلى هاويه الضلال، فذلك الصمت وهذا الكلام يفضيان إلى البؤس والشقاء.

وإذا دققنا النظر رأينا أنّ مشكلات العالم المعاصر تكمن فى فقدان هذين الأمرين، فالعلماء لا يتحدثون للناس بما ينبغى أن يتحدثوا معهم، والجهلاء بدورهم قد أفسدوا العالم بكلامهم الباطل والمزيف.

۱- نهج البلاغه، قصار الكلمات، الكلمه ۱۸۲ و ۴۷۱.

ص: ۳۵

۳۱- لذه العفو

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

إِذا قَدَرْتَ عَلی عَدُوِّکَ فَاجْعَلِ العَفْوَ شُکرَاً لِلقُدرَهِ عَلَیهِ (۱)

شرح موجز:

یری الإسلام أنّ لکل شی ء- وکل نعمه دون إستثناء- شکر، وشکر القدره العفو، فالنصر الظاهری إنّما یترسخ فی حاله إجتثاث الضغینه من صدر العدو وقلع جذور الخصومه، ولیس هناک من سبیل أفضل فی هذا الشأن من زکاه القدره بمعنی العفو، حیث یحصل فی هذه الحاله التغییر من أعماق القلب، ویصبح عدو الأمس صدیق الیوم فیکتمل النصر ظاهراً وباطناً، وبالعکس فإنّ روح الثأر حین المقدره تقضی علی الفضیله وتهدد بالخطر حاله النصر.

وقد کان نبی الإسلام صلی الله علیه و آله المثال الکامل علی هذه الحقیقه حیث جسّدها بأفعاله وسلوکیاته، فعندما انتصر علی المشرکین فی فتح مکّه سلک مع الأعداء مسلک العفو والصفح بحیث حیّر الجمیع.

۱- نهج البلاغه، الکلمات القصار، الکلمه ۱۱؛ بحار الانوار، ج ۶۸، ص ۴۲۷.

ص: ۳۶

۳۲- الزهد الحقیقی

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

الزَّاهِدُ فِی الدُّنیا مَنْ لَمْ یَغلِبْ الحَرامُ صَبرَهُ وَلَمْ یَشغِلْ الحَلالُ شُکْرَهُ (۱)

شرح موجز:

لقد حرّف بعض السذّج مفهوم الزهد لیضفوا علیه صبغه سلبیه ففسّروه بالإبتعاد عن نعم الإلهیه وعدم إستثمار الإمکانات الاقتصادیه والعیش علی غرار الفقراء، والحال لیس هذا من الزهد فی شی ء، فالزهد بمعناه الحقیقی هو ما ورد فی کلام علی علیه السلام وقد لخّص فی أمرین:

«مقاومه الهوی تجاه الأموال المحرمه».

«عدم نسیان المسؤولیه والوظیفه إزاء الأموال المحلله».

فإن فسّرنا الزهد علی هذا الأساس کان عاملًا بنّاءاً ومربیاً فی الوسط الاجتماعی، لا کونه عاملًا سلبیاً ووقائیاً.

۱- تحف العقول، ص ۱۳۸.

ص: ۳۷

۳۳- عداد الشهداء

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

ما المُجاهِدُ الشَّهِيدُ فِی سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعظَمَ أَجرَاً مِمَنْ قَدَرَ فَعَفَ (۱)

شرح موجز:

الإسلام يرى أنّ أعظم الجهاد هو جهاد الهوى والطغيان ولاسيّما فی الوسط الملوث، آنذاک سيكون جهاد العدو مجدياً حيث يتم فی ظل الإخلاص والإتحاد والنيه الطاهره البعيده عن الأنانيه والأغراض الشخصيه وهی الأمور التی لا تتيسر إلّاعلی أساس التربيه الأخلاقيه اللازمه وجهاد النفس.

ومن هنا قال عليه السلام بأنّ اولئک الذين هبّوا لجهاد أهوائهم وصانوا أنفسهم وأبقوا عليها طاهره غير متأثره بالأوساط الفاسده، أنّهم ليسوا أقل من المجاهدين فی سبيل اللّه، بل هم فی مصافهم، بل نتابع فی تتمه هذا الحديث- الذی ورد فی نهج البلاغه- أن مثل هؤلاء الأفراد فی عداد ملائكه السماء.

۱- نهج البلاغه، قصار الكلمات، الكلمه ۴۷۴.

ص: ۳۸

۳۴- خير الناس

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

خَيرُ النّاسِ قُضاهُ الحَقِ (۱)

شرح موجز:

لا ـ تصدر الأحكام العادله فى المسائل الحقوقيه والاجتماعيه والأخلاقيه إلّامن الشخص الذى لا يفرق بين مصالحه ومصالح الآخرين فينظر إليها بعين واحده ولايمنعه حبّه وبغضه الشخصى من العداله.

ولايتيسر هذا العمل إلّامن اولئك الذين زيّنوا أنفسهم بنور الإيمان والفضائل الإنسانيه والعواطف المرهفه بحيث لا تستطيع أمواج الأنانيه المقيته والنفعيه وحبّ الذات من حرف فكرهم ووجدانهم، ومثل هؤلاء الأفراد يستحقون صفه «خير الناس».

الكثير من الأشخاص الجيّدين عندما يتصدّون لمقام القضاء يكونون مصداقاً لهذا الحديث الشريف حيث يقول لهم بأنّ القاضى الجيد لابدّ أن يستقبل هذه المنصب الممتاز برحابه صدر ويعرف حقّه ولا يتركه لمن تسوّل له نفسه بالتلاعب بحقوق الناس.

۱- بحار الانوار، ج ۱۰۱، ص ۲۶۶.

ص: ۳۹

۳۵- عباده الأحرار

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

العُبّادُ ثَلاثَةٌ: قَومٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَوفاً فَتِلكَ عِبَادَهُ العَبِيدِ وَقَومٌ عَبَدُوا اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعالَى طَلَبَ الثَّوابِ فَتِلكَ عِبَادَهُ الأُجراءِ وَقَومٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حُبّاً لَهُ فَتِلكَ عِبَادَهُ الأَحرارِ(۱)

شرح موجز:

رغم أنّ الثواب والعقاب الإلهی حق وأنّ عذابه لا يطاق وثوابه جزيل، مع ذلک فالأحرار الذين لا يرونه سوى اللّه ولا يعبدون ماعداه وقد طفح قلبهم بحبه والذوبان فيه، يتطلعون إلى شی ء أبعد من الثواب والعقاب، فليس غرضهم من طاعه اللّه سوى الحب الممزوج بمعرفته سبحانه.

۱- وسائل الشيعه، ج ۱، ص ۴۵.

ص: ۴۰

۳۶- ما يقصم الظهر

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام:

ثَلاثٌ قاصِماتُ الظَّهرِ: رَجُلٌ إستَكْثَرَ عَمَلَهُ وَنَسِيَ ذُنُوبَهُ وَأَعجَبَ بِرَأيِهِ (۱)

شرح موجز:

لا شک من يستكثر عمله يقنع به يقيناً، وهذا النمط من التفكير يشكل سدّاً أمام التكامل والسمو.

ومن ينسى ذنبه فهو يمارسه كل لحظه دون أن يتدارک ما فرط منه حتى يسقط فی الهاويه.

وأمّا اولئک الذين يستبدون بآرائهم فهم محرومون من الاستفاده من الأفكار الكثيره والعلوم والمعارف الجمّه للآخرين، فتحيط بهم شراک الجهل حتى يعيشوا الفشل وهم يرون ذلک الحجم من المشاكل.

لنعمل على الابتعاد عن هذه الرذائل الثلاث واجتنابها ونسير فی خط العدل والحق والانفتاح على اللّه تعالى.

۱- وسائل الشيعه، ج ۱، ص ۷۳.

ص: ۴۱

۳۷- التطیب

قال رسول اللّه علیه السلام:

أَفوَاهَکُمْ طَرِیقٌ مِنْ طُرُقِ رَبِّکُمْ فَأَحَبُّها إلَی اللّهِ أَطیَبَها رِیحاً فَطَیِّبُوها بِما قَدَرتُمْ عَلَیهِ (۱)

شرح موجز:

لهذا الحدیث- الذی ورد فی آداب السواک فی کتاب وسائل الشیعه- ظاهر وباطن: ظاهره أنّ الإنسان یذکر اللّه بفمه فیقرأ آیاته ویدعوه ویناجیه، وعلیه لابدّ من تطهیره.

وباطنه أنّ الفم أحد سبل الإتصال بطرق اللّه وعباده، فإن عطر بالکلام الطیب والحدیث الحسن وإبتعد عن القبح والفحش من القول والکذب واللغو کان محبوبا عنداللّه.

ولا ینبغی الغفله عن أنّ الکثیر من حالات العداوه والبغضاء، بل الحروب الدامیه إنّما هی نتیجه الغلظه فی الکلام والخشونه فی التعامل.

۱- وسائل الشیعه، ج ۱، ص ۳۵۸.

ص: ۴۲

۳۸- عاقبه عمل الجهّال

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

مَنْ عَمِلَ عَلَی غَیرِ عِلْمٍ أَفْسَدَ أَکْثَرَ مِمّا یُصْلِحُ (۱)

شرح موجز:

لا یقتصر ضرر الجهل علی هذا الأمر بحیث لا یبلغ الإنسان القیم الواقعیه للحیاه فحسب، بل هناک فساد أخطر یکمن فی طریق العاملین دون علم.

ففی هذه الحاله یرید ذلک الجاهل الإحسان إلی ولده فیقوده إلی الشقاء، ویرید أن یسدی خدمه للإسلام فیهدد مبادی ء الدین، ویرید بالتالی إرساء الصلح والسلام بین الناس فیثیر الفتنه والنزاع.

وخلاصه القول إنّ فساده فی کل مجال سیکون أعظم من صلاحه، لأنّ أعماله لا تصدر عن علم ومعرفه.

۱- منتهی الآمال، ج ۲، ص ۶۰۰.

ص: ۴۳

۳۹- أركان الهدى

قال الإمام محمد الجواد عليه السلام:

المُؤمِنُ يَحتَاجُ إلى ثَلاثِ خِصالٍ: تَوفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَوَاعِظٍ مِنْ نَفْسِهِ وَقَبُولٍ مِمَنْ يَنْصَحُهُ (۱)

شرح موجز:

يحتاج الإنسان فى مسيرته الشائكه فى هذه الحياه وبغيه الخلاص من الأخطار العديده الكامنه لسعادته وأن يصبح إنساناً نافعاً لمجتمعه، فى الدرجه الأولى إلى إرتباط معنوى وروحى باللَّه سبحانه يستمد فيه ذلك من اللَّه سبحانه، ومن ثم ضمير يقظ يعظه ويذكره، وأخيرا آذان صاغيه تستمع أفكار الآخرين وإرشاداتهم ونصحهم ووعظهم.

فمن حصل على هذه الخصال فى واقعه النفسانى فقد حصل على كل شى ء.

۱- منتهى الآمال، ج ۲، ص ۶۰۰.

ص: ۴۴

۴۰- نیاحه الجاهلیه

قال الإمام محمد الباقر علیه السلام:

مِمّا حَدَّثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَلَم یَسبِقْهُ أحَدٌ لِقَولِهِ: النِّیاحَهُ مِنْ عَمَلِ الجاهِلِیَّهِ(۱)

شرح موجز:

لهذا الحدیث القصیر والعمیق ظاهر وباطن:

ظاهره إشاره إلی الأعمال الطائشه التی کانت سائده علی عهد الجاهلیه؛ فحین کان یموت أحدهم یدعون النائحات یندبن ذلک المیت بما شئن من العبارات الکاذبه والخادعه فیقمن عزاءاً مزیفاً.

وأمّا المعنی الباطنی الذی ربّما أراده الإمام علیه السلام هو أنّ النیاحه والمأتم بالنسبه للحوادث والشدائد الفردیه والإجتماعیه هو عبث لا طائل من ورائه وهو تضییع الإمکانات فحسب؛ وعلیه لابدّ من الإستعانه بالعقل والفکر والاستقامه والشجاعه لحلّ العقد والبحث عن الحلول للتغلب علی تلک الصعاب.

۱- وسائل الشیعه، ج ۲، ص ۹۱۵.

ص: ۴۵

۴۱- حساب النفس

قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

لَيسَ مِنّا مَنْ لَمْ يُحاسِبْ نَفْسَهُ كُلَّ يَومٍ (۱)

شرح موجز:

لا يمكن الحيلوله دون الخساره والضرر ونيل الربح والفائده فى هذا العالم ولا يوجد مؤسسه صغيره أو كبيره من دون حساب وكتاب.

وإنّه لمن دواعى العجب حقّاً أن يتشدد الناس إلى هذا الحد فى حساب ثرواتهم الماديه ويبدون حساسيه مفرطه تجاه زياده أو قله أوزان بدنهم، بينما لا يقومون طيله عمرهم أحياناً بأدنى حساب لإنسانيتهم وأخلاقهم وروحيتهم، يالها من غفله مقيته!

أمّا المسلم المسؤول وعلى ضوء وصيه الإمام عليه السلام فهو ذلك الذى يحاسب نفسه كل يوم «فإن عمل حسناً إزداد منه وإن عمل سيئاً إستغفر اللّه منه».

۱- بحار الانوار، ج ۶۷، ص ۷۲، ح ۲۴.

ص: ۴۶

۴۲- المؤمن أشد من الحديد

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

إِنَّ المُؤمِنَ أَشَدُّ مِنْ زُبُرِ الحَدِيدِ إِنَّ زُبُرَ الحَدِيدِ إذا أَدْخَلَ النّارَ تَغَيَّرَ وَإِنَّ المُؤمِنَ لَو قُتِلَ ثُمَّ نُشِرَ ثُمَّ قُتِلَ لَمْ يَتَغَيَّرْ قَلْبُهُ (۱)

شرح موجز:

إنّ الحياه تنطوى على سلسله من المشاكل والصعاب سرعان ما ينحنى أمامها ويهرب منها الأفراد ممن لا طاقه لهم بها؛ أمّا اولئك الذين يعيشون الإستقامه فى ظل الإيمان فهم لن يستسلموا قط لسيل المشاكل.

فهؤلاء يعملون لرفع الموانع التى تعترض سبيل الطاعه والإبتعاد عن الخطيئه وفى سبيل الرفعه والسمو، وإنّ تحقيق هذا الهدف يتطلب السيطره على النفس والصمود تجاه الأهواء وسائر المشكلات، ولذلك فانّ المؤمنين لا يكفون عن الجدّ والإجتهاد فى دينهم ولا يخشون النوائب وتكون لهم النصر والغلبه.

۱- سفينه البحار، ج ۱، ص ۱۴۷.

ص: ۴۷

۴۳- حقیقه التوحید والعدل الإلهی

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

التَّوحِیدُ أن لاتَتَوَهَّمَهُ وَالعَدلُ أن لاتَتَّهِمَهُ (۱)

شرح موجز:

إنّ حقیقه الـذات الإلهیه خفیّه علینا بقدر وضوح أصل وجوده لدینا وشـهاده کل ذره من ذرات هذا العالم علی قدرته وعظمته وعلمه، وذلک لأنّه وجود لا محدود یفوق إدراکنا المحدود.

وعلیه لابـدّ أن نؤمن بأنّ ذاته أعظم ممّا نتصوره فی هذا العالم وقد لا نعلم بأسـرارها، إلّاأنّ الإلتفات إلی عدالته یملی علینا الإذعان بأنّ هـذه الحوادث إنّمـا تسـتند إلی تخطیـط وقـانون، وعلیه فأی سوء ظن فی هـذا الخصوص لا ینسـجم والإیمان بعـدالته وحکمته تبارک وتعالی، فانّ جمیع أفعال اللّه سبحانه تتسم بالعدل حتی لو لم نحط بأسراره.

۱- نهج البلاغه، قصار الکلمات، الکلمه ۴۷۰.

ص: ۴۸

۴۴- علامات المؤمن

قال جعفر الصادق عليه السلام:

المُؤمِنُ حَسَنُ المَعُونَهِ خَفِيفُ المَؤُنَهِ جَيِّدُ التَّدبِيرِ لِمَعِيشَتِهَ لا يُلْسَعُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَينِ (۱)

شرح موجز:

للإيمان تجليات وعلامات علميه وأخلاقيه واجتماعيه وهو من دونها اسم بلا مسمى، وقد تضمن الحديث أربع علامات له هي:

۱- يسارع المؤمنون لمعونه بعضهم البعض وتتصف هذه المعونه بالحسن لكونها تستند إلى الإخلاص والشفقه والعلم.

۲- لا يرتكبون أي خلاف من أجل توفير زخارف الحياه الدنيويه الباهضه التكاليف.

۳- أنّهم حسنوا التدبير لأمورهم الاقتصاديه والمعاشيه.

۴- أنّهم يعتبرون بكلّ حادثه، ومن هنا لا يلدغون من جحر مرّتين.

۱- سفينه البحار، ج ۱، ص ۱۴۸.

ص: ۴۹

۴۵- الدنیا وسیله لا هدف

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

الدُّنیا خُلِقَتْ لِغَیرِها وَلَمْ تُخلَقْ لِنَفسِها(۱)

شرح موجز:

غالبا ما یلتبس علی البعض تفسیر الآیات والأخبار التی وردت من جانب بمدح الدنیا والوسائل المادیه لهذا العالم وأنّها متجر أولیاء اللّه ومزرعه الآخره والآیات، والأخبار التی صرحت بذمها علی أنّها غداره غراره.

أمّا الحدیث المذکور فهو یفسّرها بوضوح علی أنّها ممدوحه ومطلوبه إن کانت وسیله لبسط العدل وبلوغ السمو والتکامل، وأمّا إن کانت هدفاً عالیاً ومطلوبه لذاتها وکانت ماده للطغیان والغرور والتمرد فستکون مذمومه وخطیره.

۱- نهج البلاغه، قصار الکلمات، الکلمه ۴۶۳.

ص: ۵۰

۴۶- قیمه الإنسان

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

إِنّهُ لَیسَ لأَنْفُسِکُم ثَمَنٌ إِلّا الجَنَّهُ فَلا تَبِیعُوها إِلّا بِها(۱)

شرح موجز:

إذا سئل شخص ما ثمن وجودک؟ فإنّه لا یسعه تحدید ثمن وقیمه لوجوده، بینما نراه أحیاناً یبیعه بأتفه الأثمان حتی أنّه لیبالغ یوماً بعد آخر بزهادته، حتی یری أحیاناً آخر عمره أنّه باعه ببیت أو سیاره أو شقّه، رغم أنّه مفارق ذلک سریعاً شاء أم أبی.

وقد صرح الإمام علی علیه السلام بأنّ أیّاً من الثروات المادیه لهذا العالم لا تعدل رصید العمر أبداً، نعم ثمنه رضی اللّه والتکامل الإنسانی والمعنوی والسعاده الأبدیه التی یقل معها کل سعی وجهد.

۱- نهج البلاغه، قصار الکلمات، الکلمه ۴۵۶.

ص: ۵۱

۴۷- الحق والباطل

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

إِنَّ الحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِى ءٌ، وإِنَّ الباطِلَ خَفِيفٌ وَبِى ءٌ(۱)

شرح موجز:

يالها من صوره رائعه تلك التى رسمها أمير المؤمنين على عليه السلام بالحديث المذكور عن الحق والباطل! فعاده يتصف الحق بصوره عنيفه مقرونه أحياناً بطعم مرير، إلّاأنّه عذب تماماً سرعان ما يتّضح للمجتمع ويمنحه القوه والحركه.

أمّا الباطل فخفيف سهل غايه فى اللذّه والحلاوه، لكن آثاره مهلكه مميته، كالغذاء اللذيد المسموم فلا يكاد يبتلعه الإنسان حتى تظهر آثاره القاتله على المعده والأمعاء والقلب؛ والباطل كهذا الغذاء يحطم مختلف مؤسسات المجتمع ومنظماته.

فما أحسن تحمل الحق على صعوبته ومرارته لكيلا نقع فى أسر الباطل وعواقبه الوخيمه

۱- بحار الأنوار، ج ۶۷، ص ۱۰۷.

ص: ۵۲

۴۸- أعظم تراث للعرب

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

أَصدَقُ کَلِمهٍ قَالَتْها العَرَبُ کَلِمَهُ لُبیدٍ حَیْثُ قَالَ:

أَلا کُلُّ شَی ءٍ ما خَلا اللّهُ باطِلٌ وَکُلُّ نَعِیمٍ لامَحَالَهَ زَائِلٌ (۱)

شرح موجز:

إنّ الإلتفات إلی فناء ثروات الـدنیا ومقاماتها وزوال نعمها یجعل الإنسان یتعامل معها من موقع الحذر ویدعوه إلی مراعاه الحق والعدل فی الحصول علیها إلی جانب الإعتدال فی طریقه خرجها وإنفاقها.

فالأبدیه والخلود هما رداء کبریائه وذاته القدسیه التی لیس للفناء والزوال من سبیل إلیها.

ومن هنا لابدّ من رعایه هذه الحقیقه فی کل مورد من موارد الحیاه المادیه، ویجب علی الإنسان أن یترنّم بشـعر لبید هذا لکیلا یقع فی وادی الغرور والغفله.

۱- مصباح الشریعه، ص ۶۰.

ص: ۵۳

۴۹- غشّ المسلمين

قال الإمام على الرضا عليه السلام:

لَيسَ مِنّا مَنْ غَشَّ مُسلِماً أو ضَرَّهُ أو ماكَرَهُ (۱)

شرح موجز:

إنّ من يرى سعادته فى شقاء الآخرين ونفعه فى ضررهم لا يعتبر إنسان واقعياً ولا مسلماً حقيقياً.

فإمتياز الإنسان على سائر الأحياء بشخصيته الاجتماعيه، ويفقد مثل هذه الشخصيه من يرى نفعه ومصالحه تكمن فى ضرر الآخرين.

وقد يكون الإضرار بالآخرين علينا صريحاً أحياناً، كما يكون أحياناً أخرى خفيّاً عن طريق الغش أو الخدعه المذمومه فى الإسلام، وقد قال الإمام عليه السلام: ليس منّا من يتحرك فى سلوكه وتعامله مع الآخرين من موقع الخديعه والمكر.

۱- سفينه البحار، ج ۶، ص ۴۶۴.

ص: ۵۴

۵۰- جهد العجزه

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

الغِیْبَهُ جُهْدُ العاجِزِ(۱)

شرح موجز:

قلّما یعکس ذنب من الذنوب حاله الضعف والذله والخسه والإنحدار فی الإنسان کالغیبه، فاولئک الذین یتربصون بعیوب الناس، ویذهبون بماء وجههم ویفشون عیوبهم ویحاولون من خلال ذلک إخماد نیران الحسد المشتعله فی صدور هم، إنّما هم أفراد عاجزون لا شخصیته لهم حیث یخشون المواجهه ویطعنون من الخلف.

وقد ورد فی الحدیث أنّ المغتاب إذا تاب کان آخر من یدخل الجنّه وإن لم یتب کان أول من یرد النار.

۱- نهج البلاغه، قصار الکلمات، الکلمه ۴۶۱.

ص: ۵۵

۵۱- علامات الظالم

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجالِ ثَلاثُ عَلاماتٍ:

يَظْلِمُ مَنْ فَوقَهُ بِالمَعْصِيَهِ، وَمَنْ دُوْنَهُ بِالغَلَبَهِ

وَيَظاهِرُ القَومَ الظَّلَمَهِ(۱)

شرح موجز:

من سادت روح الظلم ذهنه وغلبت فكره ووقع تحت تأثيرها فإنّه يتلون حسب الحالات: يتخلف عن القيام بالوظائف الملقاه على عاتقه ممن يجب عليه إمتثال أوامرهم.

ويعتمد القوه والقهر والعنف تجاه مَن دونه وتحت إمرته، وأخيراً يختار أصدقاءه وزملاءه فى العمل من بين الظالمين والمنحرفين.

نعم، على كل حال هو ظالم، لكنّه يمارس الظلم بالشكل الذى يتناسب وطبيعه العمل.

۱- نهج البلاغه، قصار الكلمات، الكلمه ۳۵۰.

ص: ۵۶

۵۲- لکل داء دواء

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ داءٍ إِلّا جَعَلَ لَهُ دَواءٌ(۱)

شرح موجز:

إنّ العالم الذی نعیش فیه عباره عن مجموعه من الایجابیات والسلبیات، فهناک قوّه موجبه إلی جانب کل قوّه سلبیه ولابدّ من البحث عنها والعثور علیها والاستفاده منها، وأنّ استمرار حیاتنا معلول لهذا التوازن فی القوی. وعلیه فلیس فقط لا یوجد داء بدنی دون دواء فحسب، بل لا توجد مشکله اجتماعیه دون حلّ وعلاج.

ولعل من ظن بوجود المشاکل التی لیس لها حلول إنّما یغفل عن هذه الحقیقه فی عدم وجود داء لا دواء له قط.

ومن هنا لابدّ من الصبر والمثابره والتوّجه نحو میدان الحوادث المعقده للحیاه والعثور علی الحلول.

۱- نهج الفصاحه، ص ۵۳۷، ح ۲۵۹۴.

ص: ۵۷

۵۳- فرار النعم

قال الإمام محمد الباقر علیه السلام:

إِنَّ اللَّهَ قَضی قَضاءً حَتْماً أَلّا یُنْعِمَ عَلَی العَبْدِ بِنِعْمَهٍ فَیَسْلُبُها إِیّاهُ حَتّی یُحْدِثَ العَبْدُ ذَنْباً یَسْتَحِقُ بِذَلِکَ النِّقْمَهَ(۱)

شرح موجز:

نعم اللّه لا حصر لها ولا حدّ إلّاأنّها خاضعه لحساب، فهو لا یمنحها أحداً دون حساب ولا یسلبها منه دون حساب، فالنعمه حین تکون وسیله للغرور والفساد والظلم تتحول إلی نقمه فتسلب ویحلّ محلّها البلاء، فالصناعه والتکنولوجیا تتحول إلی دمار وخراب، واجتماع الأفراد إلی ماده للنفاق، وإتساع الحیاه إلی إنزعاج وحتی وسائل السرعه إلی تباطی ء وتخلف، وما ذلک إلّاأنّهم أساءوا إستغلال النعم.

لأنّهم خلطوا المواهب الإلهیه بالذنوب، وعلیه فانّ بقاء النعم والمواهب الإلهیه لا یکون إلّامع ترک الذنوب.

۱- اصول الکافی، ج ۲، ص ۲۷۳،(کتاب الإیمان والکفر باب الذنوب) ح ۲۲.

ص: ۵۸

۵۴- الطهاره والشهاده

قال رسول اللّه علیه السلام:

إِذا مُتَّ عَلَی طَهارَهٍ تَکُونُ شَهِیداً(۱)

شرح موجز:

الحدیث المذکور جزء من وصایا النبی صلی الله علیه و آله لأحد أصحابه «أنس» حیث قال له: إن إستطعت فکن علی وضوء فی یومک ولیلک، فإن مت کنت شهیداً، وقد یبدو الحدیث لأول وهله مرکزاً علی الوضوء، لکنّه یشیر إلی حقیقه مهمّه أخری وهی الطهاره فی عیش الدنیا، والطهاره فی مفارقه هذا العالم، فمن کان عفیفاً طاهراً فی قلبه وعقله وفکره وحیاته ومات علی هذا الطهر فهو فی مصاف الشهداء، فالشهاده لا تقتصر علی القتل فی میدان المعرکه.

وقد وردت عدّه أحادیث عن أهل البیت علیهم السلام تؤکد هذه الحقیقه.

۱- سفینه البحار، ج ۴، ص ۵۱۴؛ ونقل کتاب میزان الحکمه فی باب ۲۱۱۹ إلی ۲۱۲۲ عشرین حدیثاً فی هذا المورد.

ص: ۵۹

۵۵- أصحاب الحسين

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام:

إِنَّ أَصْحابَ جَدِّیَ الحُسَینِ لَمْ یَجِدُوا أَلَمَ مَسِّ الحَدِیدِ(۱)

شرح موجز:

إذا بلغ تعلق الإنسان بهدف مرحله العشق، والعشق الساخن فإنّ جميع أحاسيسه تتركز على تلك النقطه، ولهذا فهو يتحمل كل معاناه، ليس فقط يتحملها فحسب، بل لا يشعر بأدنى إنزعاج.

وهكذا أثرت تلك الحاله من العشق لجمال يوسف فی نساء مصر بحيث ذهلن فقطعن أيديهن بدلًا من الفاكهه دون أن يشعرن، فأين وجه التعجب بالنسبه لتلك الثله التی عاشت عشق اللّه، وشهداء طريق الحق والفضيله فلم تكن تشعر بتلك الآلام والضربات الشديده التی كانت تتلقاها من العدو؟!

نعم، فالخطوه الأولی هی الحبّ والعشق والذی يتمخض عن حالات التضحيه والإيثار والسير فی خط الرساله والمسؤوليه.

۱- بحار الأنوار، ج ۴۵، ص ۸۰، وورد مثله فی ج ۲۵، ص ۸۰.

ص: ۶۰

۵۶- العاقل والجاهل

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

العاقِلُ يَعْتَمِدُ عَلَى عَمَلِهِ وَالجاهِلُ يَعْتَمِدُ عَلَى أَمَلِهِ (۱)

شرح موجز:

العقلاء أفراد فاعلون ومتطلعون إلى الحقيقه ولـذلك فهم يفتشون عن طموحاتهم وأهـدافهم دائماً فى الوجود الخارجى، وحيث يتعذر بلوغ هـذه الأهداف دون السـعى والحركه فهم يركزون على نشاطهم وعملهم، بينما يعوم الجهّال فى بحار من الأوهام والآمال فيفتشون عن ضـالتهم فى عـالم الخيـال، ولمـا كان بلوغ الخيال لا يحتاج لأدنى سـعى وجهـد فانّنا نرى النزعات السـلبيه تسود حياتهم فى جميع الشؤون، فهم يمنون أنفسـهم بالنجاحات الخياليه التى تنتظرهم فى الغد الذى لم يأت لحدّ الآن وربّما لا يأتى أبداً، وعليه فليس لهم من ركن يستندون إليه فى حياتهم سوى الأمل.

وهذا هو التفاوت بين العاقل والجاهل.

۱- غرر الحكم، ج ۱، ص ۳۲۴، ح ۱۲۴۰.

ص: ۶۱

۵۷- الدين والبلاء

قال الإمام الحسين الشهيد عليه السلام:

النَّاسُ عَبِيدُ الدُّنيا وَالدِّينُ لَعِقٌ عَلَى أَلسِنَتِهِم يَحُوطُونَهُ ما دَرَّتْ بِهِ مَعايِشُهُم، فَإِذا مُحِّصُوا بِالبَلاءِ قَلَّ الدَّيَّانُونَ (۱)

شرح موجز:

إنّ الدين- وبالذات الإسلام- حافظ حقوق أفراد المجتمع والمدافع عنهم والضامن لمصالحهم الواقعيه والعادله، إلّاأنّ الدين قد يشكل أحياناً عبئاً على المصالح الشخصيه الخاصه غير المشروعه، وهنا يتميز المتدينون عن أدعياء الدين.

ومن الطبيعى أنّ أغلب الأفراد الذين ينظرون إلى الأمور من خلال منافعهم إنّما ينسجمون مع الدين مادام يحفظ حقوقهم الشخصيه، فإذا إختلف الدين ومنافعهم ولّوا له ظهورهم وكانوا مصداقاً لقوله:

«نؤمن ببعض ونكفر ببعض»(۲)

؛ أمّا المتدينون الواقعيون فهم ملتزمون بمبادئه كيفما كان الأمر، والإيمان هو الذى يحدد معالم حياتهم لا المنافع الشخصيه.

۱- بحار الأنوار، ج ۴۴، ص ۳۸۳.

۲- سوره النساء، الآيه ۱۵۰.

ص: ۶۲

۵۸- العدل بين الأولاد

قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله:

إِعْدِلُوا بَيْنَ أَولادِكُمْ كَما تُحِبُّونَ أَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَكُم (۱)

شرح موجز:

من أفدح الأخطاء هو التمييز بين الأبناء، فالبعض يرى إمتياز للولد الكبير وما يصطلح عليه بالبكر، بينما هناك من يوليه للولد الأصغر، بل أحياناً يعيش الأب حاله من الإفراط بحيث يضع حبّه وماله وعواطفه لأحد الأولاد ويحرم الآخرين منها تماماً؛ وهذا الأمر يؤجج فى نفوسهم نيران البغض والحسد بحيث يعادى أحدهم الآخر، كما ينعكس ذلك سلباً على معاملتهم لوالديهم، وأعظم من ذلك يحاولون التعويض بالثأر من أفراد المجتمع.

وقد أثبتت التجارب هذه الحقيقه وهى أن التعامل مع الأبناء من موقع التفرقه والتمييز من شأنه أن يولّد أنواع العقد النفسيه فيهم وسرعان ما تظهر آثاره على أجواء الاسره.

۱- بحار الأنوار، ج ۱۰۱، ص ۹۲.

ص: ۶۳

۵۹- المراقبه المطلقه

قال الإمام محمد الجواد علیه السلام:

إِعْلَمْ أَنَّکَ لَنْ تَخْلُو مِن عَینِ اللَّهِ فَانْظُرْ کَیفَ تَکُونُ (۱)

شرح موجز:

إنّ من معطیات الإیمان باللّه هو الشعور بالمراقبه الدائمیه والإحاطه العلمیه التامه له سبحانه بظاهر الإنسان وباطنه، لیس فقط لا توجد أدنی نقطه حاجره عن علمه، بل أحاط بنا مراقبوه من بین أیدینا وخلفنا ویمیننا وشمالنا.

هذا الشعور بالمراقبه تزداد وتتعمق کلّما ترسخت دعامه الإیمان حتی یری الإنسان نفسه دائماً فی محضر الحق سبحانه، وهو الأمر الذی ینعکس بصوره إیجابیه علی حیاه الفرد لیکون هذا الشعور أعظم وسیله لإصلاح الفرد والمجتمع، وعلیه فتنمیه هذا الشعور من شأنه أن یعید تنظیم حالات الاضطراب الاجتماعیه.

أجل، العالم محضر اللّه تعالی، فعلینا الانتباه والیقظه فی محضر الذات المقدسه لئلا نقع فی مستنقع الخطیئه والمعصیه.

۱- تحف العقول، ص ۳۳۹.

ص: ۶۴

۶۰- الملق والحسد

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

الثَّناءُ بِأَکْثَرَ مِنَ الاسْتِحْقاقِ مَلَقٌ وَالتَّقْصِیرُ عَنِ الاسْتِحْقاقِ عَیٌّ أو حَسَدٌ(۱)

شرح موجز:

لا ـ شک أنّه ینبغی إکبار وإجلال الأفراد الصلحاء والثناء علی صفاتهم وأعمالهم الحسنه، ولکن لابدّ أن یتمّ هذا العمل علی ضوء الاستحقاق، وإلّا أفضی إلی نتائج سلبیه ضارّه، فإن جاوز الثناء والإطراء الاستحقاق کان تملقاً یسی ء إلی شخصیه القائل من جهه ویثیر العجب وحبّ الذات فی الطرف الآخر من جهه أخری

وإن کان أقلّ من الاستحقاق فهو علامه علی الحسد أو العجز، إلی جانب ذلک فهو یزهّد المحسن بالإحسان.

إنّ انتخاب الحد الوسط یعدّ أفضل طریق للإنسان فی حرکه الحیاه الفردیه والاجتماعیه.

۱- نهج البلاغه، قصار الکلمات، الکلمه ۳۴۷.

ص: ۶۵

۶۱- خدمه الاخوان

قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام:

مَنْ کَانَ فِی حاجَهِ أَخِیهِ المُسْلِمُ کَانَ اللَّهُ فِی حاجَتِهِ (۱)

شرح موجز:

یعتقد أغلب الأفراد أنّ الإنهماک فی حل مشاکل الآخرین یصده عن التقدم فی حیاته، والحال لا ینسجم هذا الأمر والمنطق الإسلامی.

فقد أشار الحدیث المذکور إلی أنّ الإنسان إذا سعی لحلّ مشاکل الناس وتلبیه حاجاتهم فإنّ اللّه سبحانه الذی تفوق قدرته جمیع القدرات سیعین ذلک الإنسان علی حل مشاکله، وقد لمسنا هذه الحقیقه فی حیاتنا ورأینا کیف تحلّ مشاکل الأفراد بشکل عجیب حین ینبرون لقضاء حوائج الآخرین، وهذه نعمه إلهیه.

فالأشخاص الذین نالوا الموفقیه فی حیاتهم من دون توفر الأسباب الظاهریه، إنّما حققوا ذلک النجاح بواسطه المدد الإلهی الغیبی وبسبب الخدمه التی أسدوها للناس.

۱- بحار الأنوار، ج ۷۴، ص ۲۸۶.

ص: ۶۶

۶۲- لا تأسف على ما مضى

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

لا تُشْعِرْ قَلْبَكَ الهَمَّ عَلَى ما فَاتَ فَيُشْغِلُكَ عمَّا هُوَ آتٍ (۱)

شرح موجز:

قلّما هناك من لم يخطى ء فى حياته ويفقد الفرص التى تسنح له، وهنا يكون الأفراد على قسمين؛ قسم يقضى أغلب أوقاته بالأسف على الماضى فيضيع ما بقى له من طاقه ونشاط فى هذا المجال، بينما ينظر القسم الآخر إلى الماضى على أنّه ولّى وإنقضى وقد طواه النسيان فلا يتعلق به سوى فى تعلم الدروس والعبر من أجل حياه المستقبل فيوجّه كل قواه وطاقته من أجل صنع الحياه الكريمه الحاضره والآتيه. فمن المسلم به أنّ النجاح والتوفيق سوف يكون نصيب القسم الآخر وهو ما أكّده أميرالمؤمنين على عليه السلام فى هذا الحديث.

يقول الشاعر ما معناه:

ما مضى مضى وما سيأتى عدم؛

قم واغتنم الفرصه بين المعدمين.

۱- غرر الحكم، ج ۶، ص ۳۴۵، ح ۱۰۴۳۴.

ص: ۶۷

۶۳- إنتشار الإسلام

قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله:

لا یَبقَی عَلَی ظَهْرِ الأَرْضِ بَیْتَ مَدَرٍ وَلا وَبَرٍ إِلّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ کَلِمَهَ الإسلامِ (۱)

شرح موجز:

تتضح هذه الحقیقه یوماً بعد آخر فی أنّ العالم یقف علی مفترق طرق فأمّا أن یستجیب للإسلام أو یرفض أی دین، ولما کان الإلحاد لا ینسجم وفطره الإنسان فإنّ العاقبه ستکون إنتشار الإسلام؛ وإنّنا لنشاهد الیوم استقطاب الإسلام لمختلف مناطق العالم حتی أنّ الإسلام أخذ ینتشر فی أمریکا.

طبعا تکامل هذا الأمر بالانتشار التام للدین إنّما یکون بظهور صاحب العصر والزمان (أرواحنا له الفداء)؛ آنذاک تتهدم أرکان الشرک والوثنیه وتسود الحکومه الإسلامیه کافه المعموره، وهذا ما بشر به النبی الإکرم صلی الله علیه و آله فی الحدیث المذکور.

۱- مجمع البیان، ج ۵، ص ۲۵.

ص: ۶۸

۶۴- إستصغار الذنوب

قال الإمام الحسن العسكرى عليه السلام:

مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى لاتُغْفَرُ: لَيتَنِى لااؤاخَذُ إلَّا بِهذا(۱)

شرح موجز:

تصبح الذنوب الصغيره إثر بعض الأمور من الكبائر، ومن ذلك إستصغار الذنب وإعتباره هيناً لا- أهميه له، وهذا من الوساوس الشيطانيه الخطيره.

فالذنوب التى يخشاها الإنسان ويراها كبيره لا- تبدو خطيره إلى هذا الحدّ، وذلك لأنّه على حذر دائمى من التلوث بها، أمّا حين يستصغر الذنب ولا- يعانى أى خوف منه فإنّه عرضه للتوث به بكل سهوله. أضف إلى ذلك فإنّ الإصرار على الصغيره هو الآخر يجعلها كبيره.

وبغض النظر عما سبق فإنّ الذنب سواءاً كان كبيراً أو صغيراً، فإنّه يمثل إنتهاكاً كبيراً لحرمه القوانين الإلهيه والشرعيه.

۱- تحف العقول، ص ۳۶۶.

ص: ۶۹

۶۵- فضل العالم

قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

فَضلُ الفَقِيهِ عَلَى العابِدِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الكَواكِبِ (۱)

شرح موجز:

تتصف الكواكب بأنّها مضيئه، ولكن لا تستطيع أن تمنحنا الضوء المطلوب وتشخص لنا الطريق، أمّا الشمس وأشعتها وتألقها فهى ليست تفيض الحياه وتشيع النشاط فحسب، بل تكشف لسكان الأرض الطريق القويم من الطريق السقيم.

وهذا هو الفارق بين العالم والعابد، فهذا يفكر فى إنقاذ الغرقى بينما لا يفكر الأخير سوى فى إنقاذ نفسه.

أضف إلى ذلك فإنّنا نعلم أنّ سيارات المنظومه الشمسيه إنّما تستعين بضوء الشمس، فلو لم يكن هناك عالم لما كان هناك عابد.

۱- تحف العقول، ص ۳۰۷.

ص: ۷۰

۶۶- الحقوق المتبادله بين الوالدين والأبناء

قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله:

يَلزَمُ الوَالِدَينِ مِنَ الحُقُوقِ لِوَلَدِهِما ما يَلزَمُ الوَلَدَ لَهُما مِنَ حُقُوقِهِما(۱)

شرح موجز:

ليس هنالك من حق فى الـدنيا دون وظيفه، أى كل حق يسـتتبع وظيفه، كما أنّ هـذه الوظيفه والمسؤوليه تتناسب طرديـاً وذلك الحق، ومن هنا فانّ المسؤوليه تقع على عاتق الآباء تجاه أبنائهم بفعل مالهم من حق عليهم- الحق الذى قرنه القرآن الكريم بحق اللّه سبحانه- وعليه فلا ينبغى لهم الغفله طرفه عين عن تعليم أولادهم وتربيتهم وبـذل قصارى الجهـد من أجل بنائهم الروحى والجسـمى وإبعادهم عن الأوساط الملوثه فكرياً وأخلاقياً، دون أن تمنعهم سائر وظائفهم من القيام بهذه المسؤوليه الخطيره.

۱- من لا يحضره الفقيه، ج ۳، ص ۳۱۱.

ص: ۷۱

۶۷- الإنفاق فی سبیل اللّه

قال الإمام موسی الکاظم علیه السلام:

إِیّاکَ أَنْ تَمْنَعَ فِی طاعَهِ اللَّهِ فَتَنْفُقَ مِثْلَیهِ فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ (۱)

شرح موجز:

کثیرون هم الأفراد الذین یتشددون فی تکالیف أمورهم الصحیه والوقایه من الأمراض المختلفه، وهذا مایؤدّی بهم لأن ینفقوا ضعفها فی الدواء والعلاج!

فهذه قاعده عامه فی أنّ الإنسان إذا تحفظ عن الإنفاق فی المصارف الضروریه إضطر إلی دفع ضعفها لتدارک ماسبق منه، ومن بخل فی صرف المال والوقت من أجل تعلیم وتربیه ولده، علیه أن یستعد لتحمل تکالیف باهضه فی مجال الإدمان والجنایات والمفاسد والانحرافات، ومن إستنکف عن مدّ ید العون لمحرومی المجتمع وقضاء حوائجهم، ابتلی أحیاناً بأضعاف التکالیف بغیه الحیوله دون وقوع الحوادث الناشئه عن ذلک، وهکذا ...

۱- تحف العقول، ص ۳۰۵.

ص: ۷۲

۶۸- أكبر سوق تجارى

قال الإمام على الهادى عليه السلام:

الدُّنيا سُوقٌ رَبِحَ فِيها قَومٌ وَخَسِرَ آخَرُونَ (۱)

شرح موجز:

إنّ هـذا العـالم ليس الوطن الأصـلى للإنسـان ولاـ المحلّ الـدائمى لإقامته، بل متجر كبير دخله الإنسان برأسـمال عظيم كساعات العمر والطاقات الإنسانيه والإبداعات الفكريه والعقليه لينال منه ما يؤهله للسعاده الأبديه والحياه الخالده.

أمّا أولئك المثابرون الناشـطون والأذكياء من أهل السـعى والجهد فهم عالمون بفنون هذه الصفقه التجاريه العظيمه، فلم يسكنوا لحظه واحده وواصـلوا حركتهم ليشتروا بذلك الرأسـمال السـلع الأجود والأمتعه الأدوم والمصـير المشـرق لهم ولمجتمعهم، ولم ينفقوها فى سبيل الفساد والإنحراف والعبث فيخرجوا من هذا المتجر صفر اليدين.

۱- تحف العقول، ص ۳۶۲.

ص: ۷۳

۶۹- أعظم الناس

قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله:

إِنَّ أَعظَمَ النَّاسِ مَنْزِلَهً عِنْدَ اللَّهِ یَومَ القِیامَهِ أَمشاهُم فِی أَرْضِهِ بِالنَّصِیحَهِ لِخَلْقِهِ (۱)

شرح موجز:

خدمه الخلق فی مصاف أعظم العبادات الإسلامیه وإنّ إحدی طرق هذه الخدمه فی أن یری الإنسان مصالحهم ومنافعهم کمصالحه ومنافعه فکما یجدّ ویجتهد فی سبیل تأمین منافعه یبذل ذات الجهد والحرص فی ضمان منافعهم، فلا یتوانی عن ذلک بحضور الناس أوغیابهم.

أجل، إنّ أعظم الناس منزله عند اللَّه تعالی وأعلاهم مرتبه یوم القیامه هم الذین یتحرکون فی سبیل خدمه الناس أکثر من غیرهم.

۱- الکافی، ج ۲، ص ۲۰۸، باب نصیحه المؤمن.

ص: ۷۴

۷۰- ثلاثه مبادی ء إجتماعیه مهمه

قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام:

النَّاسُ سَواءٌ کَأسْنانِ المِشْطِ وَالمَرءُ کَثِیرٌ بِأَخِیْهِ وَلا خَیْرَ فِی صُحْبَهِ مَنْ لَمْ یَرَ لَکَ مِثْلَ الّذِی یَرَی لِنَفْسِهِ (۱)

شرح موجز:

ذکر الحدیث ثلاثه مبادی ء مهمه فی الحیاه الاجتماعیه هی:

الأول:

مساواه الناس وتکافئهم فی کافه الحقوق الاجتماعیه بغض النظر عن العرق واللغه والطبقه.

الثانی:

أنّ المجتمع یتشکل من رابطه الفرد مع سائر إخوته من الأفراد.

والثالث: الشرط الأساسی للألفه والاخوه یکمن فی إحترام منافع الآخرین علی غرار الحرص علی المنافع الشخصیه.

ویتجرد المجتمع من الصبغه الإسلامیه والإنسانیه مالم تسوده هذه المبادی ء، وسیکون علی شکل مجامیع متفرقه تعیش فی محیط واحد ویتعامل أفرادها فیما بینهم علی مستوی التنافس والتکالب والأنانیه.

۱- تحف العقول، ص ۲۷۴.

ص: ۷۵

۷۱- الحدّه والعجله

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

الحِدَّهُ نَوْعٌ مِنَ الجُنُونِ لأَنَّ صاحِبَها یَنْدُمُ، فَإنْ لَمْ یَنْدُمْ فَجُنُونُه مُسْتَحْکَمٌ (۱)

شرح موجز:

یقتضی العقل من الإنسان الإبتعاد عن التسرع والعجله فی ذات الوقت الذی یتعین علیه إستغلال الفرص؛ حیث یحول التسرع دون تأمل کافه جوانب الموضوع وإصدار الأحکام الصائبه بحقّه فسرعان ما یشعر بالندم علی النتائج التی یفرزها إتخاذه الساذج للقرارات والأعمال السطحیه، کما قد یعتمد أحیاناً الحده فی حدیثه فیذهب بماء وجهه تماماً، ویعیش قطیعه الأصدقاء فیستولی علیه الندم.

وبالتالی فإن لم یندم مثل هؤلاء الأفراد علی حدّتهم وتسرعهم فإنّ جنونهم مطبق دائم.

۱- نهج البلاغه، قصار الکلمات، الکلمه ۲۵۵.

ص: ۷۶

۷۲- الزهّاد الحق

قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله:

الزُّهْدُ فِی الدُّنیا قَصْرُ الأَمَلِ وَشُکْرُ کُلِّ نِعْمَهٍ وَالوَرَعُ عَنْ کُلِّ ما حَرَّمَ اللَّهُ (۱)

شرح موجز:

لقد إلتبس الأمر بالنسبه لأغلب الناس فی إدراک مفهوم الزهد وتوهّموا أنّه یعنی مقاطعه الحیاه المادیه والاجتماعیه، فیرون الزاهد الحقیقی من إختار العزله الاجتماعیه والإنصراف عن کافه مظاهر الحیاه المادیه، ومن هنا کان مثل هذا الزهد أحیاناً برنامجاً إستعمارياً.

إلّا أنّ الزهد الواقعی ینطوی علی مفهوم اجتماعی إیجابی وردت الإشاره إلیه فی الحدیث المذکور:

فالزهد یعنی الإبتعاد عن غصب حقوق الآخرین والأموال الحرام غیر المشروعه، وتوظیف الإمکانات المادیه فی المصارف المنطقیه والإنسانیه (التی تفید حقیقه الشکر) وقصر الأمل، وبکلمه واحده أنّ الإنسان یبتعد بالزهد الحقیقی عن الآمال العریضه التی تغرقه فی دوامه حبّ المال والشهره والمقام.

۱- تحف العقول، ص ۴۰.

ص: ۷۷

۷۳- إختبار الشخصيه

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

ثَلاثٌ يُمْتَحَنُ بِها عُقُولُ الرِّجالِ هُنَّ المالُ وَالوِلايَهُ وَالمُصِيبَهُ(۱)

شرح موجز:

فلسفه الإمتحان الإلهى السمو والتكامل وليس لهذا الإمتحان مواد معينه، بل يمكن أن يحصل بأيّه وسيله، نعم هنالك ثلاث مواد تفوق غيرها أهميه. فهل يفقد الإنسان عقله وفطنته حين يحصل على المال والثروه أم لا؟

وهل يفقد سيطرته على نفسه بحيث ينسى كل شى ء حين يفوض إليه منصب معين؟

وإذا ما أصابته مصيبه فهل ينتابه الجزع والفزع ويلهج لسانه بالجحود وعدم الشكر؟

هذه هى أهم المواد- المال، المقام، المصيبه- التى يمتحن بها الإنسان.

۱- غرر الحكم، ج ۳، ص ۳۳۷، ح ۴۶۶۴.

ص: ۷۸

۷۴- البرمجه الصحيحه للدنيا والآخره

قال الإمام على الرضا عليه السلام:

إِعْمَلْ لِدُنياكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَداً وَإِعْمَلْ لآخَرَتِكِ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدَاً(۱)

شرح موجز:

يوضّح هذا الحديث كيفيه تعامل الإسلام مع المسائل المرتبطه بالحياه الماديه والمعنويه، فالفرد المسلم المتزن والعالم بواجبه ووظيفته يراعى الدقه والإنضباط فى المسائل الماديه للحياه وكأنّه مخلد فى هذا العالم. ومن هنا نقف على رفض الزهد بالمعنى الذى يزعمه أدعياءه على أساس الإهمال والرياء.

أمّا بالنسبه للمسائل المعنويه والإستعداد للحياه الآخره فلابدّ أن يكون حساساً ومتأهباً بحيث لا يفاجأ لو رحل غداً عن هذا العالم، فقد غسل ذنوبه بماء التوبه وأدى حقوق الناس ولم تنطوِ حياته على أى جانب مظلم.

۱- وسائل الشيعه، ج ۱۲، ص ۴۹، وورد مثله عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام؛ بحار الانوار، ج ۴۴، ص ۱۳۹.

ص: ٧٩

٧٥- أثر الذنب

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

مَنْ يَمُوتُ بِالذَّنْبِ أَكْثَرَ مِمَنْ يَمُوتُ بِالآجالِ وَمَنْ يَعِيشُ بِالإحسانِ أَكْثَرُ مِمَنْ يَعِيشُ بِالأَعمارِ(١)

شرح موجز:

ثبت اليوم أنّ جانباً كبيراً من الأمراض البدنيه إنّما تستند إلى عوامل روحيه ومعنويه، ومن أهم هذه العوامل التوعك النفسى بفعل الضغط الشديد الذى يورده الضمير على روح الإنسان إثر إرتكاب الذنب، فالإنسان الأثيم يحاكم فى محكمه الضمير فيتلقى أشدّ العقوبات المعنويه للوجدان لتظهر إنعكاسات ذلك على جسمه وروحه حتى تودى به، وبالعكس يشعر الفرد المحسن بتشجيع الضمير وهذا مايلهمه النشاط الروحى والمعنوى ويزيد من عمره، والنتيجه، فإن المعصيه تقصر عمر الإنسان بينما تطيله الحسنه.

١- سفينه البحار، ج ٣، ص ٢١٧.

ص: ۸۰

۷۶- الشیعه الحق

قال الإمام محمد الباقر علیه السلام لأحد أصحابه:

أَبْلِغْ شِیعَتَنا أَنَّهُ لایُنالُ ما عِنْدَ اللَّهِ إِلّا بِعَمَلٍ (۱)

شرح موجز:

حدیث الإمام الباقر علیه السلام ردٌّ علی من یتصور إحرازه منزله عند اللَّه سبحانه لمجرّد إنتحاله إسم التشّیع وحب أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله، والحال نعلم أنّ الإسلام بنی أساسه علی العمل، والشیعی الحق من إستند فی أعماله إلی السیره العملیه لعلی علیه السلام وصحبه الکرام، فالتشیع من ماده المشایعه بمعنی الحرکه خلف شخص؛ وبناءاً علی هذا فالشیعه الحق من تحرک خلف أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله.

العقل بدوره یؤکد علی هذا المعنی أیضاً وأنّ قصور الجنّه لا ینالها الإنسان إلّابالعمل، ولا مجال لمن لا یعمل فی دائره القرب الإلهی.

۱- اصول الکافی، ج ۲، ص ۳۰۰.

ص: ۸۱

۷۷- أهل المشوره

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

لا تَدْخِلَنَّ فِی مَشوَرَتِکَ بَخِیلًا یَعْدِلُ بِکَ عَنِ الفَضْلِ وَیَعِدُکَ الفَقْرَ وَلا جَباناً یُضْعِفُکَ عَنِ الأُمُورِ وَلا حَرِیصاً یُزَیِّنُ لَکَ الشَّرَّهُ بِالجَورِ(۱)

شرح موجز:

المشوره من الوصايا المهمّه التى ندب إليها الإسلام، ولكن فى الوقت الذى تسهم فيه المشوره مع الأفراد الأكفّاء فى النهوض بالبرامج والأعمال، فإنّ إستشاره بعض الأفراد الذين يتصفون ببعض نقاط الضعف لا تجلب سوى الخساره ولا تعطى غير النتائج العكسيه، ومن هنا نهى الإمام عليه السلام عن إستشاره ثلاث طوائف من الأفراد ولا سيّما فى الأمور الإجتماعيه المهمه وهم:

أهل البخل والجبن والحرص، فالأول يحاول صدّ الشخص عن البذل والعطاء ممّا منّ اللّه عليه، والآخر يضعِّف إرادته فى انجاز الأعمال، والثالث يشجّعه على تجاوز حقوق الآخرين من خلال الحرص والطمع.

۱- نهج البلاغه، الرساله ۵۳(عهده عليه السلام إلى مالك الأشتر رضى الله عنه).

ص: ۸۲

۷۸- أجّل النعم

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

أَجلُّ النِّعَمِ العافِيَهُ وَخَيْرٌ مادَامَ فِى القَلْبِ اليَقِينُ (۱)

شرح موجز:

الواقع هو أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أشار إلى أعظم النعم الماديه والمعنويه، فعافيه البدن ليست من أعظم النعم الإلهيه فسحب، بل تشكل مصدر كافه الأنشطه والفعاليات والجهود والبركات، كما ليست هنالك من نعمه فى المجال المعنوى أعظم من نور اليقين والإيمان والذى يعدّ أنجع دواء لداء الجهل والذل والحقاره وهو سكينه القلب والروح.

فمن نال حظاً وافراً من هاتين النعمتين لا ينقصه شى ء، فهما الوسيله لتحصيل سائر النعم والمواهب، ولكن ينبغى الالتفات إلى أنّ العافيه والإيمان لا يمكن الحصول عليهما بدون السعى والتقوى.

۱- بحار الانوار، ج ۷۵، ص ۴۴، ح ۳۸.

ص: ۸۳

۷۹- الإمام المنتظر علیه السلام

قیل للإمام جعفر الصادق علیه السلام:

کَیفَ یَنْتَفِعُ النَّاسُ بِالحُجّهِ الغائِبِ المَستُورِ؟ قَالَ: کَما یَنْتَفِعُونَ بِالشَّمسِ إذا سَتَرَها السَّحَابُ (۱)

شرح موجز:

إنّ ضیاء الشمس هو مصدر جمیع حرکه الحیاه علی سطح الکره الأرضیه، ولا یستطیع أی کائن حی مواصله حیاته دون ذلک الضیاء، وهکذا الحال بالنسبه لضیاء شمس وجود الإمام والزعماء الربانیین فی الحیاه المعنویه والإنسانیه للبشریه.

والشمس خلف السحاب کالسراج خلف الزجاجه المعتمه تبعث بمقدار من أشعتها خارجاً وتزیل ظلمه اللیل وتؤثر علی النباتات والکائنات الحیّه، وهکذا البرکات الروحیّه والمعنویّه للإمام علیه السلام، فشمسه تشرق علی عالم البشریه حتی من خلف ستار الغیبه؛ غایه ما فی الأمر کما أنّ کل عماره تستفید من ضیاء الشمس علی ضوء نوافذها، فإنّ استفاده الناس من نور شمس الولایه إنّما تتناسب وکیفیه ومدی إرتباطهم وإتصالهم بالإمام الغائب علیه السلام.

۱- بحار الأنوار، ج ۲۳، ص ۶.

ص: ۸۴

۸۰- عباده الناطق

قال الإمام محمد الجواد علیه السلام:

مَنْ أَصْغی إِلی ناطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ کَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَإِنْ کَانَ النَّاطِقُ یَنْطُقُ عَنْ لِسانِ إِبلیسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِیسَ (۱)

شرح موجز:

للحدیث مهما کان المتحدث أثر؛ وعاده ما یتأثر الإنسان قلباً بما یسمعه من هذا وذلک، ولما کانت أهداف المتحدثین مختلفه حیث هناک محدثوا الحق ومحدثوا الباطل فإنّ الخضوع لأی من هاتین الطائفتین یمثل نوعاً من العباده؛ فروح العباده لیست سوی التسلیم.

وبناءاً علی هذا فمن سمع کلام الحق فهو من عبدته، ومن إستمع إلی محدثی الباطل فقد عبد الباطل. ومن هنا لابدّ من التحفظ عن تزیین محفل محدثی الباطل وعدم السماح لکلماتهم المظلمه باختراق الاذن وصولًا إلی أعماق النفس.

۱- تحف العقول، ص ۳۳۹.

ص: ۸۵

۸۱- الشياطنه

قال رسول اللّه عليه السلام:

إِذا رَأَيْتُم الرَّجُلَ لايُبالِي ما قَالَ أو ما قِيلَ فِيْهِ فَإِنَّهُ لَبَغِيَّهٌ أو شَيطانٌ (۱)

شرح موجز:

إنّ الأنغماس فی أنواع الخطايا والمعاصی يجعل الإنسان لا يبالی بمختلف التهم، فهو لا يكترث لما يقول فی الآخرين ولا لما يقول الآخرون فيه- ينسب إلی الآخرين ما يشاء دون إكتراث ولا ينزعج لكل ما ينسبوه إليه- فمثل هؤلاء الأفراد لا شخصيه لهم ولا قيمه ويتصفون بالشيطنه.

فالإنسان الطاهر لا ينسب إلی الآخرين ما لا يليق، ولا يقف موقف اللامبالاه من إتّهام الغير له بل يتحرك علی مستوی الدفاع عن نفسه وكرامته ويوصد نوافذ سوء الظن به.

۱- بحار الأنوار، ج ۷۴، ص ۱۴۷.

ص: ۸۶

۸۲- العید الواقعی

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

إِنَّما هُوَ عِیدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهُ صِیامَهُ وَشَکَرَ قِیامَهُ وَکُلُّ یَومٍ لایُعْصی اللَّهُ فِیْهِ فَهُوَ عِیْدٌ(۱)

شرح موجز:

إنّ السرور والفرح الذی یعقب شهر رمضان المبارک هو فی الواقع سرور الإنتصار علی أهواء النفس وفرح طاعه وإمتثال أمر اللّه.

وبناءاً علی هذا فمثل هذا الیوم هو عید أولئک الأفراد الذین خرجوا منتصرین إثر القیام بهذه الفریضه الإلهیه العظیمه وإدراک فلسفتها النهائیه، ولکنّه یوم عزاء وهوان لمن لم یرعوا حرمه هذا الشهر العظیم وما ینطوی علیه من برامج تعلیمیه وتربویه.

ومن هنا یمکننا أن نخرج بنتیجه، وهی أنّ الإنسان بإمکانه أن یجعل جمیع أیّام سنته عیداً، نعم فکل یوم لا یعصی اللّه فیه فهو عید.

۱- نهج البلاغه، قصار الکلمات، الکلمه ۴۲۸.

ص: ۸۷

۸۳- القلوب والأعمال

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

إِنَّ اللَّهَ لایَنْظُرُ إلی صُوَرِکُم وَلا إلی أَموَالِکُمْ وَإِنَّما یَنْظُرُ إِلی قُلُوبِکُمْ وَأَعْمَالِکُمْ (۱)

شرح موجز:

إنّ مقیاس تقییم شخصیه الأفراد فی أغلب المجتمعات إنّما یستند إلی القضایا الماديه والإمتیازات البدنیه، بینما یعلن الإسلام صراحه إلی أنّه هذا المعیار الذی یتمّ من خلاله تقییم الشخصیه هو معیار غیر صحیح، والمعیار المعروف لدی الحق سبحانه هو الفکر والعمل، فالفکر النقی هو ماده الأعمال الطاهره.

وأخیراً لا یمکن لأحد أن ینجو من المحکمه الإلهیه سوی من تحلی بهاتین الصفتین.

أجل، فالفائزون فی عرصات القیامه هم الذین یتمتعون بهاتین السمتین، أمّا الأشخاص الذین یتحرکون فی خط الباطل والمکر والخداع ویجسّدون فی أعمالهم وسلوکیاتهم حیل الشیطان وتسویلاته فهؤلاء هم الأخسرون الذین لا ینظر اللّه إلیهم بنظر الرحمه.

۱- المحجه البیضاء، ج ۶، ص ۳۱۲.

ص: ۸۸

۸۴- مايهلک الناس

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

أَهَلَکَ النّاسَ إِثنانِ خَوْفُ الفَقْرِ وَطَلَبُ الفَخْرِ(۱)

شرح موجز:

لو تأملنا فی عوامل تزايد الإعتداءات والسرقات وتفشی الرشوات والتطفيف فی المكاييل بأشكالها المختلفه وكذلک حاله الحرص التی تسود الكثير من الأفراد لرأينا التأثير العميق للعنصرين المذكورين- خوف الفقر وطلب الفخر- فی ظهور هذه الإنحرافات.

فالبعض يمتلک كل شی ء غير أنّه لا يتورع عن ممارسه المخالفه بدافع من خوف الفقر أو مايصطلحون عليه أنفسهم بضمان المستقبل، كما أنّ البعض الآخر يعكّر صفو هدوء حياته محاباه للناس وبغيه الحصول على الفخر المزعوم والموهوم، والحال لو تخلّی الإنسان عن هاتين الرذيلتين لأمكنه العيش بطمأنينه وإستقرار.

والعجيب أنّ هؤلاء الأشخاص يعلمون بأنّ العناوين والافتخارات الوهميه لا تبقی سوی أيّام قلائل، فالقدره البدنيه تزول بأدنی مرض، والقدره الماليه والثروات الماديه قد تنتهی فی لحظه.

۱- تحف العقول، ص ۱۵۰.

ص: ۸۹

۸۵- قلیل العمل کثیر

قال الإمام علی زین العابدین علیه السلام:

لا یَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقوی وَکَیْفَ یَقِلُّ ما یُتَقَبَّلُ (۱)

شرح موجز:

ورد فی القرآن الکریم أنّ اللّه سبحانه إنّما یقبل الأعمال التی تستند إلی النیّه الخالصه والتقوی،

«إنّما یَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ المُتّقِینَ»(۲)

ومن هنا لابدّ من الإلتفات قبل کل شی ء إلی النیّه الخالصه والتقوی، لا إلی کمیه العمل؛ لأنّ مثل ذلک عظیم القیمه مهما کان صغیراً حیث یتقبله اللّه.

فهل یکون العمل قلیلًا إذا تقبله اللّه!

وزبده الکلام، لا وزن ولا قیمه لضخامه الأعمال الجوفاء التی تستند إلی الریاء وعدم الإخلاص، بینما لذره من العمل الخالص والصادق أعظم الوزن وأکبر القیمه.

أجل، فالإسلام یهتمّ بکیفیه العمل لا بکمیته.

۱- تحف العقول، ص ۲۰۱.

۲- سوره المائده، الآیه ۲۷.

ص: ۹۰

۸۶- الخطأ والإعتذار

قال الإمام الحسين عليه السلام:

إِيّاكَ وَما تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّ المُؤمِنَ لايَسِيى ءُ وَلا يَعْتَذِرُ وَالمُنافِقُ كُلَّ يَوْمٍ يَسِيى ءُ وَيَعْتَذِرُ(۱)

شرح موجز:

يمكن أن يصدر الخطأ من كل شخص، إلّاأنّ هناك فارقاً بين المؤمن والمنافق بهذا الخصوص، فالمؤمن يسعى جاهداً للحد من أخطائه ليكون فى غنى عن الإعتذار؛ لأنّه يعلم أنّ الإعتذار- بالتالى- ليس مدعاه للرفعه.

أمّا المنافق فهو لا يتورع عن الخطيئه والاساءه فهو دائم الإعتذار، وهذا بدوره من علامات النفاق، حيث يفيد ظاهره الندم بحكم الإعتذار وباطنه عدم الندم بدليل التكرار والمعاوده.

ولا ينبغى الغفله عن أنّ الاعتذار من الخطأ عمل جيد وفضيله أخلاقيه، ولكن مورد الكلام هو الشخص الذى يخطأ باستمرار ويعتذر منه، فهو إنسان منافق ولا قيمه لاعتذاره.

۱- تحف العقول، ص ۱۷۷.

ص: ۹۱

۸۷- أسوأ العيش

قال الإمام على الرضا عليه السلام:

أَسْوَءُ النَّاسِ مَعاشاً ... مَنْ لَمْ يَعِشْ غَيْرُهُ فُى مَعاشِهِ (۱)

شرح موجز:

الإقتصاد الناجح هو الإقتصاد الذى يرسّخ العلاقات الاجتماعيه ويشمل جميع أفراد المجتمع، بينما الاقتصاد المريض هو الإقتصاد الذى اقتصر فى مختلف مجالاته على أفراد معينين بغيه تحقيق مصالحهم، ومن هنا صرّح الإمام عليه السلام بأنّ هذا أسوء أنواع المعاش والإقتصاد.

الحياه الجيده هى أن يعيش الإنسان مع الآخرين من موقع العطاء وتبادل المنافع فى الحياه المشتركه، فعلينا أن نتحرك فى حياتنا الاجتماعيه على مستوى الاستفاده المتقابله والعطاء والأخذ لا الأخذ فقط.

۱- تحف العقول، ص ۳۳۴.

ص: ۹۲

۸۸- الوعد دين

قال الإمام على الرضا عليه السلام:

إِنّا أَهْلُ بَيتٍ نَرى وَعْدَنا عَلَينا دَيْناً كَما صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱)

شرح موجز:

لا يقتصر الدّين على أخذ شى ء من أحد، فمن يعد الآخرين فى الحقيقه بشى ء فقد تقبل مسؤوليه وشغل ذمته، وفى الواقع يتحمل دَيناً أخلاقياً لايمكن إنكاره.

والوفاء بالعهد دليل على الشخصيه والإيمان والرفعه والصدق ويوجب ترسيخ دعائم الثقه العامه فى المجتمع وإحياء روح التعاون الاجتماعى؛ ومن هنا ورد التأكيد الشديد فى الإسلام على الوفاء بالعهد أكثر من غيره من التعاليم الإسلاميه العظيمه، إلى درجه أنّه ورد فى بعض الروايات أنّ الوفاء بالعهد من علائم الإيمان ونقض العهد من علائم النفاق، أجل فعندما نقطع على أنفسنا وعداً وعهداً للآخرين، يجب أن نعتبر أنفسنا مدينين لهم.

۱- تحف العقول، ص ۳۳۳.

ص: ۹۳

۸۹- المال الحرام

قال الإمام محمد الباقر علیه السلام:

إِنَّ الرَّجُلَ إِذا أَصابَ مالًا مِنْ حَرامٍ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ حَجٌّ وَلا عُمْرَةٌ وَلا صِلَهُ رَحِمٍ (۱)

شرح موجز:

قدسیه الهدف- لوحدها- لیست کافیه فی الإسلام، بل یلزم قدسیه الوسیله الموصله لتحقیق ذلک الهدف، فاولئک الذین یأتون بالأعمال الصالحه بینما لایفکرون فی الوسیله التی تتم من خلالها تلک الأعمال إنّما یغفلون عن حقیقه وهی أنّ العمل لا یقبل عند اللّه مالم تکن وسائله طاهره مقدسه، وذلک لأنّه

«إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»(۲).

فالصلاه والصوم والحج وصله الرحم والمساهمه فی أعمال الخیر، کلها یجب أن تکون من مال حلال، لأنّ العباده من مال الحرام غیر مقبوله عند اللّه تعالی.

***

(۳)

۱- سفینه البحار، ج ۱ ص ۲۱۳.

۲- سوره المائده، الآیه ۲۷.

۳- سوره المائده، الآیه ۲۷.

ص: ۹۴

۹۰- الإستغناء عن الآخرين

قال الإمام على السجاد عليه السلام:

طَلَبُ الحَوائِجِ إلَى النَّاسِ مَذَلَّةٌ لِلحَياءِ ومُذْهِبَةٌ لِلحَياءِ وَإِسْتِخفَافٌ بِالوِقارِ وَهُوَ الفَقْرُ الحاضِرُ(۱)

شرح موجز:

يقذف بعض الأفراد بأنفسهم فى أتون الفقر ظناً منهم أنّهم قد هربوا من جعل أنفسهم تبعاً لهذا وذاك ممن يناشدوهم الحاجات غير الضروريه فيقضون بهذه الطريقه على شخصيتهم.

الإسلام من جانبه حثّ أتباعه على الإعتماد على أنفسهم ما إستطاعوا إلى ذلك سبيلا وأن يبتعدوا عن الإتكال على الآخرين فى حياتهم، حيث يرى الغنى بواسطه الآخرين عين الحاجه والذلّه.

وهذا الكلام لا يحضّ الأفراد فقط، بل يوجب على الدول الإسلاميه أن تتحرك فى سبيل التخلص من التبعيه للآخرين، لأنّ الغنى الحاصل من الإرتباط بالأجنبى هو عين الفقر.

۱- تحف العقول، ص ۲۰۱.

ص: ۹۵

۹۱- الویل لمثل هذا الفرد!

قال الإمام علی السجاد علیه السلام:

یا سَوأَتاهُ لِمَن غَلَبَتْ أَحْداثُهُ عَلَی عَشَراتِهِ!(۱)

شرح موجز:

قال سبحانه وتعالی فی کتابه العزیز:

«مَن جاءَ بِالحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمثَالِها وَمَنْ جَاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلا یُجزی إِلّا مِثْلَها»(۲)

، ویتضح معنی هذا الحدیث من خلال هذه الآیه.

فیاله من بائس ومسکین من یؤثر المعصیه علی طاعه اللّه والفوز بذلک الثواب العظیم، ویکون خائباً فی دنیاه قبل أخرته.

ما أعظم لطف اللّه تعالی بأن ضاعف الحسنات إلی عشره أضعاف، وما أسوأ اختیارنا لو أهملنا هذا اللطف العظیم وتلوثنا بالسیئات!!

***

(۳)

۱- تحف العقول، ص ۲۰۳.

۲- سوره الأنعام، الآیه ۱۶۰.

۳- سوره الأنعام، الآیه ۱۶۰.

ص: ۹۶

۹۲- الحلّ عن طريق المعصيه

قال الإمام الحسين عليه السلام:

مَنْ حاوَلَ أَمراً بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ كَانَ أَفْوَتُ لِما يَرجُو وَأَسْرَعُ لِما يَحْذَرُ(۱)

شرح موجز:

يعتقد البعض أنّ الوسائل غير المشروعه قد توصله بصوره أسرع إلى تحقيق أهدافه، والحال صرح هذا الحديث بأنّه إنّما يفقد ضالّته بصوره أسرع ويقع فى المطبات التى كان يخشاها.

وعلى سبيل المثال ينشد الطمأنينه عن طريق نيل الثروه غير المشروعه والحال إنّ أول مايفقد من جرّاء ذلك طمأنينته وإستقراره ويعيش القلق والاضطراب الذى كان يخشاه.

أجل، فلو تحرك الإنسان لتحقيق أهدافه على مستوى ارتكاب المعصيه فسوف يفقد عنايه اللَّه ورعايته ولطفه، وهذا من شأنه أن يوقعه فى دوامه من المشاكل والأزمات.

۱- تحف العقول، ص ۱۷۷.

ص: ۹۷

۹۳- الرضى عن النفس

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيهِ (۱)

شرح موجز:

إنّ حبّ الذات والتعلق بها ضرورى لإستمرار الحياه إن كان فى إطار التوازن وإلّا فأنّ تجاوز تلك الحاله قد يتحول إلى أنانيه وعجب ورضى بالنفس. والأفراد الذين يرضون عن أنفسهم عاده لا يرون عيوبهم، بل يرون أنفسهم من الملتزمين بوظائفهم وأنّهم نشطاء ومثابرون وعفيفون طاهرون ومحبوبون من قبل الآخرين.

وبالتالى يتصورون أنفسهم شمعه المجتمع، ومن هنا فهم يتوقعون الكثير من الناس، وهو الأمر الذى يؤجج براكين غضب الناس عليهم.

الناس لا يتحملون سلوكيات الأنانى وسوف يعملون على طرده من المجتمع وعزله عنهم، لأنّ مثل هذا الشخص يتصف بالتوقع والغرور والتكبّر وأمثال ذلك من الصفات الرذيله التى يتجنّبها الناس.

۱- نهج البلاغه، الكلمات القصار، الكلمه ۶.

ص: ۹۸

۹۴- القرابه البعیده والقریبه

قال الإمام المجتبی علیه السلام:

القَرِیبُ مَنْ قَرَّبَتْهُ المَوَدَّهُ وَإِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ وَالبَعِیدُ مَنْ باعَدَتْهُ المَوَدَّهُ وَإِنْ قَرُبَ نَسَبُهُ (۱)

شرح موجز:

تعتبر القرابه من أهم الروابط الاجتماعیه فی الإسلام، والواقع أنّها تؤتی بمجامیع متآلفه فی قلب المجتمع الإنسانی الکبیر وتکون متعاونه عن قرب مع بعضها البعض الآخر وتبذل قصاری جهدها لمواجهه التحدیات الصعبه التی تواجهها فی حیاتها.

إلّا أنّ مقیاس القرابه فی الإسلام (علی ضوء الحدیث المذکور) هو الحبّ والمودّه ولا یقتصر فقط علی قرب الرابطه النسبیه.

أجل، فالشخص الذی یتعامل مع الآخرین بلغه المحبّه والود سیکون أقرب إلیهم نسباً، بعکس الشخص الذی یبخل علی الناس بالمحبّه فسوف یعیش بعیداً عنهم وإن کان أقرب نسباً.

۱- تحف العقول، ص ۱۶۵.

ص: ۹۹

۹۵- ترک العاده

قال الإمام الحسن العسکری علیه السلام:

رَدُّ المُعْتادِ عَنْ عادَتِهِ کَالمُعْجِزِ(۱)

شرح موجز:

العاده من النعم الإلهیه، لأنّها تسهّل الأعمال الصعبه علی الإنسان وتجعل أغلب الأعمال الصعبه والضروریه فی الحیاه کالمشی والتحدث سهله یسیره، وعندما یصبح العمل بشکل عاده لا یکون سهلًا فحسب، بل یصدر غالباً بصوره تلقائیه.

ولکن نفس هذه العاده لو أستغلت فی الأعمال الخاطئه فانّها تتخذ شکل الإعتیاد الخطیر بحیث یصعب غالباً ترکها، حتی وصف الإمام العسکری علیه السلام تلک الصعوبه بالإعجاز.

وبناءاً علی هذا فلابدّ من الجدّ والإجتهاد فی التخلص من الأعمال القبیحه قبل أن تصبح بشکل عاده، لأنّ الوقایه خیر من العلاج، ولا سیما فی زماننا الحاضر حیث نجد أنّ الکثیر من الاخوه والأصدقاء قد أصابتهم الذلّه والدناءه بسبب بعض العادات القبیحه.

۱- بحار الأنوار، ج ۷۵، ص ۳۷۴.

ص: ۱۰۰

۹۶- ملحمه کربلاء

قال الإمام الحسین علیه السلام:

لا وَاللَّهِ لاأُعْطِیهِم بِیَدِی إِعْطاءَ الذَّلِیلِ وَلا أَفِرُّ فِرارَ عَبِیدِ ...(۱) إِنِّی لا أَری المَوتَ إِلّا سَعادَهً- وَالحَیاهَ مَعَ الظَّالِمِینَ إِلّا بَرَماً(۲)

شرح موجز:

کربلاء ملحمه عظیمه وخالده فی تأریخ البشریه ...

کربلاء مرکز أعظم جامعه لبناء الإنسان ...

وعاشوراء یوم خالد لا یمحی من ذاکره الإنسانیه والأقوام والشعوب التی ترید أن تبقی عزیزه مرفوعه الرأس، تعیش بعزّه وتموت بعزّه، وتستلهم منها الحیاه الحره الکریمه.

والعبارتان المذکورتان التی أقتبستا من کلام الإمام الحسین علیه السلام فی حادثه کربلاء نداءان واضحان لهذه المدرسه الإلهیه.

إن هـذا النـداء یؤکـد علینا أن لا نضع یـدنا مع یـد الظالمین من موقع التسـلیم والإذعان الـذلیل، ولا ینبغی لنا أن نترک المیـدان لقوی الانحراف والباطل، بل یجب مواصله الجهاد والتصدی للظاملین وقوی الشر.

۱- مسند الإمام الشهید، ج ۲، ص ۲۷.

۲- المصدر السابق، ج ۱، ص ۴۷۸.

ص: ۱۰۱

۹۷- من العاقل؟

سئل الإمام علی علیه السلام: صف لنا العاقل. فقال علیه السلام:

العاقِلُ هُوَ الّذِی یَضَعُ الشَّی ءَ مَوَاضِعَهُ (۱)

شرح موجز:

لقد قیل الکثیر فی مفهوم العقل ومعناه، أمّا العباره القصیره المذکوره فقد أوردت أفضل التعابیر التی قیلت فی هذا المورد.

فالعقل لیس سوی وضع کل شی ء فی موضعه، وضع کل شخص فی موضعه المناسب من المجتمع، وممارسه کل عمل فی وقته ووضعه موضعه من قبیل الحزن والسرور والعداء والموده والعنف واللین والمحبه والعباده والکسب والعمل والتنزه والإستجمام.

الشخص الذی یتصف بهذه الصفه لا یحسب عاقلًا فحسب، بل عادلًا أیضاً، لأنّ هذا الکلام ورد فی تعریف العدل أیضاً.

۱- نهج البلاغه، قصار الکلمات، الکلمه ۲۳۵.

ص: ۱۰۲

۹۸- سبب العداء

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

النَّاسُ أَعْدَاءُ ما جَهِلُوا(۱)

شرح موجز:

إنّنا نری بعض الأفراد الذین یتنکرون لأغلب الحقائق ویهبّون للوقوف بوجهها ولا نری من سبب لذلک سوی الجهل وعدم العلم، ویصدق هذا الکلام تماماً علی عامه المسائل ولاسیما الدینیه؛ فإنّنا نری فی الواقع بعض الأفراد الماهرین فی العلوم إلّاأنّهم یتنکرون للمسائل الدینیه وینبرون لمعاداتها، وإذا تأملنا الأمر نری أنّهم لم یقفوا علی عمق وفلسفه المسائل الدینیه، وإلّا لا مبرر لهذا الإنکار، وقد جرّبنا هذا الواقع کراراً.

إنّ توصیه هذا الحدیث الشریف هی أنّ علینا أن نتحرک لنشر التعالیم والثقافه الإسلامیه بین الناس بدلًا من إتّخاذ موقف سلبی شدید من بعض موراد الخلاف، لنتمکن بالتالی من تخفیف حدّه العداء والخصومه بین الناس.

۱- نهج البلاغه، قصار الکلمات، الکلمه ۱۷۲.

ص: ۱۰۳

۹۹- الغیره

قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله:

إنّ اللَّهَ تَعالی یُحِبُّ مِنْ عِبادِهِ الغَیُورَ(۱)

شرح موجز:

تعنی الغیره فی الواقع الوفاء تجاه حفظ الدین أو العرض أو البلاد الإسلامیه أو سائر النعم الإلهیه.

فالشخص الغیور من یری نفسه مسؤولًا عن حفظ هذه الأمور ویشعر بالإمتعاظ والإنزعاج إذا ما إمتدت ید الأجنبی إلیها وحاولت إنتهاک حرمتها.

وأخیراً فالغیره من أبرز صفات الأنبیاء وأولیاء اللَّه؛ فقد جاء بشأن إبراهیم علیه السلام بطل التوحید، أن قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله:

«کَانَ أَبی إبراهِیمُ غَیُوراً وَأَنا أَغیَرُ مِنْهُ»(۲).

والخلاصه فإنّ الغیره سدّ محکم بوجه حملات الأجانب، والشعوب التی تتمتع بالغیره تتحرک من موقع الدفاع عن أرضها وثرواتها ونوامیسها مقابل عدوان الأجانب وتعمل علی حراستها والمحافظه علیها بخلاف ما إذا کان الشعب فاقداً للغیره، فانّه یستسلم بسرعه ویفضل الخنوع للعدوان.

(۳)

۱- نهج الفصاحه، ص ۱۵۲، ح ۷۵۲.

۲- میزان الحکمه، ج ۷، ص ۲۵۶، الباب ۳۱۴۲، ح ۱۵۲۵۴.

۳- میزان الحکمه، ج ۷، ص ۲۵۶، الباب ۳۱۴۲، ح ۱۵۲۵۴.

ص: ۱۰۴

۱۰۰- موجود مبارک

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

مَثَلُ المُؤمِنِ مَثَلُ النَّخْلَهِ ما أَخَذْتَ مِنْها مِنْ شَی ءٍ نَفَعَکَ (۱)

شرح موجز:

النخله شجره مبارکه تقطف فاکهتها وتؤکل ثمارها وهی من أفضل الأطعمه، کما یستفاد من أوراقها فی حیاکه الحصیر والقبعه والخوان وما شابه ذلک، وتستعمل أخشابها فی مبانی العمارات البسیطه بل تستخدم أحیاناً کجسور لعبور الأنهار، ویستفاد من طلعها فی بعض أنواع العطور، وخلاصه القول لیس فیه شی ء لا فائده منه ویمکن طرحه جانباً.

والمؤمن کذلک لابدّ أن یکون کالنخله کل شی ء فیه مفید، فکره ومنطقه ومجلسه ومذهبه وصداقته وعزمه، والخلاصه کل أمرٍ منه نافعٍ ومفید.

۱- نهج الفصاحه، ص ۵۶۴، ح ۲۷۲۷.

ص: ۱۰۵

۱۰۱- أفضل الأيدى

قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله:

الأَيدِى ثَلاثَةٌ: سائِلَةٌ وَمُمْسِكَةٌ وَمُنْفِقَةٌ وَخَيْرُ الأَيدِى المُنْفِقَةُ(۱)

شرح موجز:

يسعى الإسلام لتربيه أتباعه على علو الهمه والطموح وبذل الجهد المضنى والعاطفه النبيله، ومن هنا يوصى كافه أفراده بعدم سؤال الآخرين قدر المستطاع ولايمد يد الإستجداء لهذا وذاك، ليس فقط لا يمدوا إلى الغير يدهم فحسب، بل لا يشحوا بما عندهم على أنفسهم، فيفيضوه على الآخرين ما استطاعوا، ولذلك وصف الحديث المذكور اليد المنفقه بأنّها خير الأيدى.

اليد السائله لا قيمه لها، واليد الممسكه لها قيمه ضئيله جدّاً، وأغلى يد وأثمنها هى اليد المنفقه.

۱- تحف العقول، ص ۳۲.

ص: ۱۰۶

۱۰۲- أفضل الحياه وشرّ من الموت

قال الإمام الحسن العسكرى عليه السلام:

خَيْرٌ مِنَ الحَياهِ ما إذا فَقَدْتَهُ أَبْغَضْتَ الحَياهَ! وَشَرٌّ مِنَ المَوْتِ ما إذا نَزَلَ بِكَ أَحْبَبْتَ المَوتَ!(۱)

شرح موجز:

يعتقد البعض أنّ أعظم شى ء قيمه هو هذه الحياه الماديه، بينما كثيره هى الأشياء التى تفوقها قيمه، فهناك بعض اللحظات التى يعيشها الإنسان فتجعله يتمنى الموت، كذلك هناك الحقائق التى تدفعه برغبه تامه للتضحيه بحياته من أجلها.

لقد إستوعب الشهداء فى سبيل اللّه وفى سبيل الفضليه والحق حقيقه قول الإمام حسن العسكرى عليه السلام، فرأوا الدنيا مريره والموت نافذه على ذلك العالم الواسع المفعم برضا اللّه فودعوا الأولى وسارعوا لإستقبال الآخره.

أجل، فهناك بعض النعم أغلى من الحياه، وهناك مصائب أشدّ من الموت.

۱- تحف العقول، ص ۳۶۸؛ بحار الانوار، ج ۷۵، ص ۳۷۴.

ص: ۱۰۷

۱۰۳- علامه المؤمن والمنافق

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

إِذا رَأَیتُمْ المُؤمِنَ صَمُوتاً فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ یُلقِی الحِکْمَهَ وَالمُؤمِنُ قَلِیلُ الکَلامِ کَثِیرُ العَمَلِ وَالمُنَافِقُ کَثِیرُ الکَلامِ قَلِیلُ العَمَلِ (۱)

شرح موجز:

إنّ قدرات الإنسان وقواه لیست متناهیه لا تنضب، ومن هنا فإن صرفت طاقاته بصوره کثیره فی جانب عانی من نقص وإعیاء فی جانب آخر، وعلیه فلا وجه للغرابه أن یقل عمل الأفراد من أهل الثرثره والبلاهه.

ولما کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یشجع الآثار الإیجابیه أینما کان وفی کل الأشیاء فقد عدّ السعی والعمل بدلًا من الکلام هو علامه الفرد المؤمن، بینما المنافق یتحلی بالصفه السلبیه المقابله.

ومن ذلک یتّضح جیداً المعیار لمعرفه المؤمن من المنافق.

۱- تحف العقول، ص ۲۹۶.

ص: ۱۰۸

۱۰۴- خیر إرث

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

خَیْرُ ما وَرَّثَ الآباءُ الأَبناءَ الأَدَبُ (۱)

شرح موجز:

الأدب هو المعامله الحسنه والعلاقات التی یسودها الاحترام والإعتزاز، وهناک أدب مع اللّه وأدب إزاء خلق اللّه. بالتالی فإنّ الأدب من أعظم الأرصده الإنسانیه وهو سرّ موفقیه الإنسان فی جمیع المجالات.

ومن هنا صرّح أمیر المؤمنین علی علیه السلام بأنّ الأدب هو أعظم ما یورّثه الآباء أبناءهم، فالأدب مصدر الحب والأخوه والاتحاد والعامل المهم فی تأثیر الکلام والنهوض بالبرامج الاجتماعیه.

ویقول الإمام علی علیه السلام فی مکان آخر «لا میراث کالأدب» وعلی هذا الأساس ینبغی علی الآباء السعی وبذل الجهد لتوفیر هذا المیراث للآبناء.

۱- غرر الحکم، ج ۳، ص ۴۳۸، ح ۵۰۳۶.

ص: ۱۰۹

۱۰۵- احترام حریه الفکر

قال النبی الأکرم صلی الله علیه و آله:

بِئسَ القَومُ قَومٌ یَمْشِی المُؤمِنُ فِیهِمْ بِالتَّقِیَّهِ وَالکِتْمانِ (۱)

شرح موجز:

إنّما تنشأ حاله التقیه والکتمان عاده إثر سعی الأکثریه الأنانیه للمجتمع للحیلوله دون تعبیر الأقلیه الصالحه عن أفکارها وعقائدها، ومن المسلّم به أنّ مثل هذا المجتمع لن تکتب له السعاده والموفقیه، فلابدّ للأفراد الصالحین فی المجتمع الإسلامی والإنسانی من التمتع بهذا الحق فی التعبیر عن أفکارهم وعقائدهم أمام العامه دون أدنی تقیه وکتمان، ولا ینبغی علی عامه الناس أن یکونوا عقبه فی طریق هؤلاء فسحب، بل یتوجب علیهم احترام حریه الفکر والتعبیر عن العقیده إلی جانب تمهید السبیل وتوفیر الإمکانات التی تبلور هذه الأفکار، ومثل هذا المجتمع یکون من المصادیق البارزه لمن أثنی اللّه تعالی علیهم فی کتابه الکریم، وهم الذین یسمعون القول فیتبعون أحسنه (۲).

***

(۳)

۱- نهج الفصاحه، ص ۲۱۸، ح ۱۰۸۲.

۲- اشاره إلی الآیه ۱۸ من سوره الزمر.

۳- اشاره إلی الآیه ۱۸ من سوره الزمر.

ص: ۱۱۰

۱۰۶- ستّ صفات لیست فی المؤمن

قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام:

سِتَّةٌ لاتَکُونُ فِی مُؤمِنٍ: العُسْرُ وَالنَّکْدُ وَالحَسَدُ وَاللَّجاجَهُ وَالکِذْبُ وَالبَغیُ (۱)

شرح موجز:

إنّ المؤمن الذی یکتفی من الإیمان بإسمه هو مؤمن خیالی لا- واقعی، وأقل ما یکفی المؤمن خلوه من القبائح الست الوارده فی الحدیث وهی، العسر والنکد والحسد واللجاجه والکذب والبغی.

والجدیر بالذکر أن الصفات المذکوره تعود جمیعها إلی القضایا الاجتماعیه وروابط الأفراد مع بعضهم البعض، والمؤمنون الحقیقیون هم المتسامحون الخیّرون حسنوا الخلق والمسلّمون للحق والصادقون العادلون، ولیس من الصحیح إطلاق هذا الاسم المقدس والعظیم (المؤمن) علی من إتصف بتلک القبائح.

وعلی هذا الضوء نمتحن أنفسنا لنری هل نحن مؤمنون أم لا؟

علینا أن نهیی ء جدولًا لقیاس هذه الصفات فی أنفسنا یتضمن:

جید، متوسط، سیی ء، سیی ء جدّاً، فان کانت حالتنا الأخلاقیه جیده بالنسبه لواحده من هذه الصفات فنشکر اللّه تعالی علی ذلک، وإلّا فلنعمل علی إصلاح أنفسنا وتهذیب قلوبنا من درن الرذائل.

۱- تحف للعقول، ص ۲۸۲.

ص: ۱۱۱

۱۰۷- الإبقاء على الستر

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

اتّقِ اللَّهَ بَعْضَ التُّقى وَإِنْ قَلَّ وَدَعْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ سِتْرَاً وَإِنْ رَقَ (۱)

شرح موجز:

هناك من يوغل فى الذنب والمعصيه حتى يصل إلى حاله يقطع كافه صلاته باللَّه سبحانه وينسف كل الجسور التى توصله إلى اللَّه ويغلق جميع أبواب الرجوع والإنابه.

ومن هنا قال الإمام الصادق عليه السلام فى كلمته الحكيمه: على الأقل لا تغلق بوجهك سبيل الرجوع ولا تهتك كل الأستار، فدع لنفسك سبيلًا للرجوع عسى أن تندم يوما ما.

الويل للإنسان الذى اصطدم فى مساره الخاطى ء بصخره الواقع وأغلق على نفسه باب العوده إلى الحق والإنابه إليه.

۱- تحف العقول، ص ۲۶۸.

ص: ۱۱۲

۱۰۸- العباده الحق

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام لکمیل:

یا کُمَیلُ لَیسَ الشَّأنُ أنْ تُصَلِّی وَتَصُومَ وَتَتَصَدَّقَ، الشَّأنُ أنْ تَکُونَ الصَّلاهُ بِقَلبٍ نَقِیٍّ وَعَمَلٍ عِنْدَ اللَّهِ مَرضِیٍّ وَخُشُوعٍ سَوِیٍ (۱)

شرح موجز:

أکـد الإمام علی علیه السـلام لکمیل أنّ الجانب الواقعی للأعمال وکیفیتها والـذی یعیّن القیمه الواقعیه للعمل لا یتعلق بظاهره ومقداره، ولابـدّ من تأمـل روح العمـل بـدلًا من الإهتمام بظاهره، وذلک لأنّ الهـدف النهائی من هـذه الأعمال هو خیر الإنسان وتربیته وتکامله، وهذا ما یتوقف علی طهاره العمل لا کثرته.

نعم، ینبغی أن تکون أعمالنا وعباداتنا مقرونه بإخلاص النیّه والخضوع والخشوع وحضور القلب کیما نحضـی برضا اللَّه تعالی ونصـعد بأرواحنا فی مدارج القرب المعنوی والإلهی.

۱- تحف العقول، ص ۱۱۷.

ص: ۱۱۳

۱۰۹- نسیان العیب

قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام:

إِذا رَأیتُمْ العَبْدَ یَتَفَقَّدُ الذُّنُوبَ مِنَ النَّاسِ ناسِیاً لِذَنْبِهِ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مُکِرَ بِهِ (۱)

شرح موجز:

کثیرون هم الأفراد الذین یتحلون بالشجاعه والإقدام فی إنتقاد الآخرین والبحث عن عیوبهم حیث یعتمدون فی ذلک غایه الدقّه، والحال یجهلون تماماً ما هم علیه، فهم، کما یصفهم المثل، یرون الشوکه فی أرجل الآخرین بینما لا یرون جذع النخله فی أعینهم!

لا شک إنّ مثل هؤلاء الأفراد قد غفلوا عن عیوبهم وإستتروا خلف حجاب سمیک من الغرور والجهل الذی ضرب علی أعینهم إثر إنغماسهم فی الذنوب والخطایا وشعورهم بالأنانیه والعجب، فالسعید من فتش عن عیوبه وأبعدها عن نفسه قبل تحریها فی الآخرین.

ینبغی علی الإنسان المؤمن أن یتحرک فی عمله واهتماماته من موقع إصلاح النفس وتطهیرها من شوائب الرذیله بنظر ثاقب ودقیق.

۱- تحف العقول، ص ۲۷۱.

ص: ۱۱۴

۱۱۰- تعذیب النفس

قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام:

مَنْ ساءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ (۱)

شرح موجز:

عاده ما یقال أنّ الفرد السیی ء الخلق العنیف مع الآخرین مـدعاه لأذی أصدقائه وبطانته وقرابته؛ والحال إنّما یصبّ علیه العذاب الأکبر فیجعل شهد حیاته علقماً وفراتها العذب أجاجاً.

إنّ عمر الفرد السیی ء الخلق قصیر وروحه معذبه وبدنه سقیم وإنّه لیعانی أکثر من غیره.

وبالعکس فإنّ حسن الخلق من العبادات التی أکّدها الشرع الإسلامی المبین، وعدّه من أهم العوامل التی تبلغ بالعبد جنّه الخلد.

وقد ورد فی الحدیث النبوی الشریف أنّ التقوی وحسن الخلق سببان لدخول الجنّه(۲).

***

(۳)

۱- تحف العقول، ص ۲۷۰.

۲- الاخلاق فی القرآن، ج ۳، ص ۱۴۵.

۳- الاخلاق فی القرآن، ج ۳، ص ۱۴۵.

ص: ۱۱۵

۱۱۱- طرواه القرآن

قال الإمام على الرضا عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ القُرآنَ لِزَمانٍ دُونَ زَمانٍ وَلِنَاسٍ دُونَ ناسٍ فَهُوَ كُلِّ زَمانٍ جَدِيدٍ وَعِنْدَ كُلِّ قَومٍ غَضٌّ إِلى يَومِ القِيامَهِ(۱)

شرح موجز:

جاء الحديت كجواب لمن سأل الإمام عليه السلام: ما بال القرآن لا تبليه التلاوه؟ فأشار الإمام عليه السلام إلى حقيقه عميقه المعنى وهى أنّ القرآن ليس وليد عالم الماده والأفكار البشريه المتغيره العابره التى يبليها الزمان ويتراكم عليها غبار النسيان، بل يستند إلى العلم الإلهى والوجود الأزلى والأبدى، وكلامه كذاته خالد، ولذلك فهو يزداد غضاضه وحداثه كلما تلى، والحق أنّ هذه إحدى علامات إعجاز القرآن وعظمته.

۱- سفينه البحار، ج ۷، ص ۲۴۹.

ص: ۱۱۶

۱۱۲- الحذر من الأهواء

قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام:

إِحْذَرُوا أَهوَائَکُم کَما تَحْذَرُونَ أَعْدَائَکُمْ فَلَیسَ شَی ءٌ أَعْدی لِلرِّجالِ مِنْ إِتّباعِ أَهوَائِهِمْ وَحَصائِدِ أَلسِنَتِهِم (۱)

شرح موجز:

لا ـ شک أنّ الأعداء فی الداخل أخطر من أعداء الخارج، ومن هنا فإنّ الأهواء الطائشه فی باطن الإنسان التی تهدد کیانه هی أعظم خطراً علیه من أی عدو آخر.

فالأهواء تصم آذان الإنسان وتعمی عینه وتسلب العقل لبه وتقلب له الحقائق، وبالتالی تقذف به فی مطبات الفساد.

إنّ اطلاق العنان للسان ومن دون ضابطه من شأنه أن یوقع الإنسان فی دوّامه من الذنوب والعداوات والأحقاد.

۱- سفینه البحار، ج ۸، ص ۷۲۹.

ص: ۱۱۷

۱۱۳- سبیل التشیع

قال الإما محمد الباقر علیه السلام لجابر الجعفی:

بَلِّغْ شِیْعَتِی عَنِّی السّلامُ وَأَعْلِمْهُمْ أَنَّهُ لْاقَرَابَهَ بَینَنا وَبَیْنَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَلا یُتَقَرَّبُ إِلیهِ إِلّا بِالطّاعَهِ لَهُ (۱)

شرح موجز:

یظن الأـعم الأـغلب من الأـفراد أنّ مجرّد زعم التشـیع والمحبّه لأهـل بیت النبی صـلی الله علیه و آله کـاف لنجـاته وسـعادته، وکـأنّهم یحسـبون أنّ للأـئمّه علیهم السـلام قرابه مع اللّه سـبحانه، وأدنی وصـیه منهم تصـلح کل شـی ء، والحال لیست هنالک من قرابه تحکم رابطه الخالق والمخلوق سوی الطاعه وممارسه الوظیفه، فمن أطاعه کان مقرباً ومن عصاه کان مبعداً کائن من کان.

وبعبـاره أوضـح: إنّ الأئمّه المعصومین علیهم السـلام أنّما وصـلوا إلی مراتب القرب الإلهی من خلال الطاعه والورع، فکیف یمکن أن یحصل الشیعی علی هذه المراتب السامیه من خلال المعصیه والذنب؟

۱- بحار الأنوار ج ۶۸، ص ۱۷۹.

ص: ۱۱۸

۱۱۴- الثروه والإنفاق

قال إمير المؤمنين على عليه السلام:

مَنْ يَكْسِبُ مالًا مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ يَصْرِفُهُ فِى غَيْرَ أَجْرِهِ (۱)

شرح موجز:

معروف هذا الكلام ومتداول بين الناس أن ليس كل مال جدير بالصرف فى المشاريع الخيريه والمفيده.

والحديث المذكور سند لهذه العقيده الشائعه، والحق كذلك فقد شوهد العديد من الأفراد الذين أرادوا إعتماد أموالهم للإتيان بالأعمال الصالحه بينما تعثروا وسط الطريق، وحتى لو بلغوا آخر الطريق فليس لأعمالهم من ثمره تذكر، أو أنّها أدّت إلى نتائج عكسيه.

وبالعكس ما أكثر الأفراد المؤمنين المتقين ممن أسدوا خدمات جليله بمال زهيد.

وعلى هذا الأساس ينبغى أن يتحرك الإنسان أولًا لكسب المال الحلال ثم يتحرك للإتيان بأعمال الخير، لأنّ أى مال لا يليق أن يثمر عمل الخير.

۱- تحف العقول، ص ۶۳.

ص: ۱۱۹

۱۱۵- صدّیق وفاروق هذا الامّه

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

لِکُلِّ أُمَّهٍ صِدِّیقٌ وَفارُوقٌ وَصِدِّیقُ هذه الأمّه وَفَارُوقُها عَلَیُّ بنِ أبِی طالِبٍ علیه السلام (۱)

شرح موجز:

لابدّ من وجود شخص لمواصله برامج مدرسه عمیقه الجذور- ولاسیما إذا کانت مدرسه خالده کالمدرسه الإسلامیه، وبعد رحیل النبی صلی الله علیه و آله الذی إتصف عصره بمختلف النزاعات والإختلافات وأنواع الأعداء والخصوم- یکون وصیّه عارفاً بکافه تفاصیل تلک المدرسه ومیزاً بین الحق والباطل (أی جدیراً باسم الفاروق).

وکذلک صادقاً صریحاً فی بیان الحقائق (یعنی المصداق البارز للصدّیق) لیتمکن من إزاله أی إبهام یعرض للناس بعد رحیل الزعیم الأول للناس.

وهذان المقامان یختصان حسب الروایه الصریحه بالإمام علی علیه السلام، وإن تقلّد بهما الآخرون دون أن یلیقوا بهما.

۱- بحار الانوار، ج ۳۸، ص ۱۱۲، ورد مضمون هذه الروایه فی مصادر مختلفه عن أهل السنه، فراجعوا شرح هذه المطالب فی کتاب الغدیر، ج ۲، ص ۳۱۲.

ص: ۱۲۰

۱۱۶- خدمه العیال

قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام:

كَانَ عَلِيٌّ عَلَيهِ السّلامُ يَحْتَطِبُ وَيَسْتَقِي وَيَكْنُسُ وَكَانَتْ فَاطِمَهُ تَطْحَنُ وَتَعْجِنُ وَتَخْبِزُ(۱)

شرح موجز:

تفوح من هذا الحدیث القصیر رائحه عظمه روح التواضع والسمو والمحبّه لإمام المسلمین أمیر المؤمنین علی علیه السلام وسیده نساء العالمین الصدیقه الطاهره فاطمه الزهراء علیها السلام، فقد کانت معیشتهما بمنتهی البساطه والتواضع لکنها مملوءه بالصفاء والنقاء والتعاون، لم یکن عملًا معیباً لأی منهما، بل کان تفاهماً وتعاوناً تاماً وإمتیازاً کبیراً.

وهی من الأمور الکثیره التی إذا غادرت البیت والأسره غادر معها الاطمئنان والأمن والإستقرار.

لیت أنّ جمیع أتباع هذین العظمین یتحرکون فی حیاتهما علی مستوی الاستنان بسنتهما لیتمّ تحویل أجواء الحیاه الصعبه إلی أجواء الجنّه والنعیم الخالد.

۱- بحار ا لانوار، ج ۴۳، ص ۱۹۵.

ص: ۱۲۱

۱۱۷- عدل ساعه

قال النبی صلی الله علیه و آله:

عَدْلُ ساعَهٍ خَیْرٌ مِنْ عِبادَهِ سَنَهٍ(۱)

شرح موجز:

العباده هی رابطه الخلق بالخالق والممکن بالواجب، واظهار المحبّه والعشق له سبحانه، ولهذه الرابطه العبادیه معطیاتها التربویه المهمّه التی تلعب دوراً مهمّاً فی بناء روح الإنسان وفکره.

ورغم ذلک یصرح الحدیث بأنّ عدل ساعه أعظم من عباده سنه.

وورد فی حدیث آخر: «تفکر ساعه خیر من عباده سنه».

فمثل هذه العبارات تشیر إلی الأهمیه الفائقه للعداله والتفکیر ویبدو أنّ العدل والفکر یستندان إلی ماده مشترکه فان زالت العداله غاب الفکر والعقل، وکلّما کان هناک فکر سلیم کانت العداله حاضره.

۱- نهج الفصاحه، ص ۴۱۰، ح ۱۹۳۶.

ص: ۱۲۲

۱۱۸- الطبیب الحقیقی

قال النبی الأکرم صلی الله علیه و آله:

الطَّبِیبُ اللَّهُ وَلَعَلَّکَ تَرْفَقُ بِأَشیاءَ تَخْرِقُ بِها غَیْرَکَ (۱)

شرح موجز:

إنّ الحوادث المؤلمه التی تشهدها حیاه الإنسان معلوله غالباً لسوء تدبیر الإنسان وسوء إنتخابه وسوء نیّته.

لکن تقع أحیاناً بعض الحوادث الأالیمه بحیث لا یوجبها أی من هذه العوامل، ولها فی الواقع حکم الأدویه التی وصفها الطبیب الحق؛ أی اللّه سبحانه وتعالی لعباده، وهذه الأدویه وإن کانت مرّه إلّاأنّ آثارها العلاجیه کبیره ومهمّه، فقد تکون أحیاناً ناقوس خطر للتنبیه، کما تکون أحیاناً أخری وسیله لإلفات نظر الإنسان إلی ضعفه وعجزه وأخیراً تؤدّی إلی إزاله غرور وتکبّره.

وتاره تکون کفّاره للذنوب، فهذه الأدویه رغم أنّها مُرّه، ولکنّها تصلح لعلاج الکثیر من الأمراض والنقائص وقد أوصی بها الطبیب الحقیقی للنفوس.

۱- نهج الفصاحه، ص ۴۰۶، ۱۹۲۲.

ص: ۱۲۳

۱۱۹- خلفاء النبی صلی الله علیه و آله

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

لا یَزالُ هَذا الدِّینُ عَزِیزاً مَنِیعاً إِلی إِثنَی عَشَرَ کُلُّهُمْ مِنْ قُرَیشٍ (۱)

شرح موجز:

نقلت أغلب مصادر السنه المعتبره وسائر الکتب من قبیل «صحیح البخاری» و «صحیح مسلم» و «صحیح الترمذی» و «صحیح أبو داود» و «مسند أحمد» عدّه أحادیث صریحه بشأن خلفاء النبی صلی الله علیه و آله الإثنی عشر حتی بلغت أحادیث الفریقین حدود ۲۷۱ حدیثاً! والطریف أنّ الأحادیث المذکوره لا- تنطبق علی أی خلیفه تزعم الحکومه بعد النبی صلی الله علیه و آله سوی الأئمّه الإثنی عشر للشیعه وذلک لأنّ الخلفاء الأربع الراشدین وکذلک خلفاء بنی أمیه وبنی العباس لیسوا مصداقاً لهذا الحدیث، ومن هنا شق تفسیر هذا الحدیث علی علماء العامه، بینما یسهل تفسیره علی ضوء مدرسه أتباع أهل البیت علیهم السلام.

۱- المناقب، لابن شهر آشوب، ج ۱، ص ۲۹۰، ومضافاً للرویه المذکوره أعلاه فقد نقل الکثیر من الروایات بهذا المضمون أیضاً.

ص: ۱۲۴

۱۲۰- مجلس المعصیه

قال الإمام جعفر الصادق صلی الله علیه و آله:

لا یَنْبَغِی لِلمُؤمِنِ أنْ یَجْلِسَ مَجْلِساً یُعْصی اللَّهُ فِیْهِ وَلا یَقْدِرُ عَلَیْ تَغْییرِهِ (۱)

شرح موجز:

حضور مجلس المعصیه معصیه وإن لم یرتکب الإنسان ذنباً ویناغم أهل المجلس، وذلک لأنّ حضور مثل تلک المجالس یعدّ إقراراً عملیاً علی المعاصی، إلّاأن یکون هدفه تغییر ذلک المجلس والقیام بواجب الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر.

إضافه إلی أنّ مشاهده هذه الأوساط الملوثه إمن شأنه یلوّث روح الإنسان إذا لم یبال بما حوله، ویقلل لدیه کبر المعصیه وبالتالی یجعله یعتاد الذنب والمعصیه.

وقد شوهد الکثیر من الأفراد أضحوا مدمنین علی المخدرات أو شرب الخمر ولعب القمار بسبب اشتراکهم فی مجالس المعتادین ورفاق السوء، ومن هنا تتّضح الحکمه ممّا رود فی الحدیث المذکور.

۱- اصول الکافی، ج ۲، ص ۳۷۴، باب مجالسه أهل المعاصی.

ص: ۱۲۵

۱۲۱- العمل والإنتاج

قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام:

إِزْرَعُوا وَأَغْرِسُوا وَاللَّهُ ما عَمِلَ النَّاسُ عَمَلًا أَحَلَ

وَلا أَطْيَبَ مِنْهُ (۱)

شرح موجز:

قامت دعائم حیاه الناس علی الأعمال الإنتاجیه ومنها المنتجات الزراعیه، ودون ذلک یبقی معنی ومفهوم لأنواع التجارات بل حتی أغلب الصناعات، وذلک لأنّها تعتمد علی الزراعه فی موادها الخام، أضف إلی ذلک فإنّ الغش والزیف الذی یسود سائر الأعمال لا سبیل فیه إلی الزراعه، لأنّ أساسها یعتمد علی العوامل والأسباب الطبیعیه ونتائجها قطعاً ناشئه من الجهود الصادقه للفلاحین، ولذلک صرّح الحدیث المذکور بأنّ الزراعه والغرس من أطهر الأعمال وأطیبها وأحلّها.

وهذا الموضوع إلی درجه من الأهمیّه أنّه ورد فی بعض الأحادیث الشریفه أنّ غرس شجره واحده یعدّ من أفضل الأعمال وأطیب الحسنات.

۱- سفینه البحار، ج ۳، ص ۴۶۳.

ص: ۱۲۶

۱۲۲- طول العمر وقصره

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

مَوْتُ الإِنْسانِ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرُ مِنْ مَوْتِهِ بِالأَجَلِ وَحَياتُهُ بِالبِرِّ أَكْثَرُ مِنْ حَياتِهِ بِالعُمْرِ(۱)

شرح موجز:

لا شك أنّ أغلب المعاصى والرذائل تؤثر بصوره مباشره فتقصر عمر الإنسان (من قبيل شرب الخمر والقمار والبخل والحسد والبغض) وغيرها، كما تلعب أغلبها تأثيراً غير مباشر فى تعكير الأوضاع الإجتماعيه وسلب الأمن العام وإندلاع الحروب (كالربا والظلم والجور).

ومن جانب آخر فإنّ للإحسان أثره العميق فى هدوء الروح والضمير ويمكنه أن يكون مصدرا لطول العمر.

وبناءاً على هذا فإنّ من الآثار الواضحه للذنب، بغضّ النظر عن آثاره المعنويه الضاره، أنّه يؤدّى إلى قصر عمر الإنسان، وبالعكس فللإحسان أثره المعنوى فى طول العمر الإنسان إضافه إلى جميع آثاره الطيبه الأخرى

۱- سفينه البحار، ج ۳، ص ۲۱۷، وردت هذه الروايه فى نور الأبصار، ص ۱۷۱ عن الإمام الجواد عليه السلام أيضاً.

ص: ۱۲۷

۱۲۳- معاضده الشیطان

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

لا تَسُبَّنَّ إِبْلِیسَ فِی العَلانِیَهِ وَأَنْتَ صَدِیقُهُ فِی السِّرِّ(۱)

شرح موجز:

یهرب أغلب الناس من بعض الألفاظ ویخافون منها من قبیل لفظ الفقر والنفاق والشیطان وما شابه ذلک والحال هم غارقون فیه عملیاً.

إنّنا نعرف بعض الأغنیاء الذین یعیشون لخوفهم من الفقر کالفقراء، وبعض المنافقین الذین یمطرون المنافقین بوابل لعناتهم فی حین أنّ حیاتهم ملیئه بالنفاق.

ونعرف بعض الشیاطنه الذین یلهج لسانهم بذکر اللّه والتعوذ به من شرّ الشیطان بینما یحبّونه حدّ العشق فی الخفاء، فالواقع أنّ هؤلاء الأفراد إنّما یتخذون موقفاً من الألفاظ لا حقیقتها.

ومن هنا یوصی أمیر المؤمنین علیه السلام أن یهتم هؤلاء بمراقبه نفوسهم وباطنهم لئلا یکونوا عند لعن الشیطان من مصادیقه فیشملهم لعنهم للشیطان.

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید، ج ۲۰، ص ۳۲۹، ح ۷۶۷.

ص: ۱۲۸

۱۲۴- المشوره جسر الهدایه

قال الإمام الحسن المجتبی علیه السلام:

ما تَشاوَرَ قَوْمٌ إِلّا هُدُوا إِلی رُشْدِهِم (۱)

شرح موجز:

العمل الجماعی منشأ جمیع البرکات والخیرات فی کل مکان ولاسیما فی المسائل الفکریه وعرض الخطط والمشاریع وحل المشاکل حیث تلعب المشوره فی هذه الأمور دوراً عجیباً.

وأمّا من إستبد برأیه فهو یعیش مختلف المشاکل والخسران المبین، فلکل فکر مبادره لیست فی الآخر فإن إجتمعت هذه المبادرات مع بعضها أدّت إلی جذوه متقده لا تبقی من ظلمه إلّا أضاءتها.

فتعالوا نعزم علی إستشاره الأفراد من ذوی الصلاح فی أعمالنا المهمّه، لئلا نصاب بالضرر والخسران، ولکی نصل إلی مقصودنا من أقرب الطرق وأقلّ ما یمکن من النفقات.

۱- تحف العقول، ص ۱۶۴.

ص: ۱۲۹

۱۲۵- السلام تحیه الإسلام

قال الإمام الحسین الشهید علیه السلام:

لِلسَّلامِ سَبْعُونَ حَسَنَهً تِسْعَهٌ وَسِتُّونَ لِلْمُبْتَدئ وَوَاحِدَهٌ لِلرَّادِ(۱)

شرح موجز:

للتحیه الإسلامیه من بین التحیات المتعارفه لدی سائر الأقوام طعم خاص، فالسلام ترحیب من جانب وعلامه علی الصلح والمحبه والاخوه ووعاء للسلامه من اللّه المتعال للطرف المقابل من جانب آخر، ولهذا کانت تحیه أهل الجنّه «سلام»:

«وَتَحِیَّتُهُمْ فِیهَا سَلَامٌ»(۲)

، وهکذا تتلقی ملائکه الرحمه المؤمنین بالسلام

«سَلَامٌ عَلَیْکُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَی الدَّارِ»(۳).

إلّا أنّ المؤسف له هو أنّ بعض المسلمین یظنون أنّ السلام دلیل الضعف والصغر، وعدم السلام دلیل الشخصیه، ممّا حدا بهم للتمرد علی هذه السنّه الإسلامیه محرموا أنفسهم من هذه الفضیله العظیمه التی صرح بها الحدیث المذکور.

ولا ینبغی أن ننسی أنّ ثواب السلام سبعون حسنه، ۶۹ منها للبادی، وحسنه واحده للمجیب.

***

(۴)(۵)

۱- تحف العقول، ص ۱۷۷.

۲- سوره یونس، الآیه ۱۰.

۳- سورهالرعد، الآیه ۲۴.

۴- سوره یونس، الآیه ۱۰.

۵- سورهالرعد، الآیه ۲۴.

ص: ۱۳۰

۱۲۶- فصل العقیده عن العمل

قال الإمام علی السجاد علیه السلام:

أَلا وَأَنَّ أَبَغْضَ النّاسِ إِلی اللَّهِ مَنْ یَقْتَدِی بِسُنّهِ إِمامٍ وَلا یَقْتَدِی بِأَعْمالِهِ (۱)

شرح موجز:

أحد أکبر عیوب الإنسان فصل عقیدته عن عمله، فهو یتحدث عن عقیدته بشی ء بینما لیس هنالک من أثر لهذا الإعتقاد علی مستوی العمل.

یؤمن باللَّه لکنّه ینکر رقابته الدائمه علی أعماله عملیاً، ویؤمن بمحکمه العدل الإلهی فی القیامه ولیس له عملیاً أی إستعداد أخلاقی لها.

یری النبی الأکرم صلی الله علیه و آله أعظم الأنبیاء وأمیر المؤمنین علیاً علیه السلام أعظم وصی ولکن لیس لأعماله أی شبه بأعمالهما.

والخلاصه عقیدته فی إتجاه وأعماله فی إتجاه آخر، ومثل هذا الشخص کما یقول الإمام زین العابدین علیه السلام أبغض الناس إلی اللَّه تعالی.

۱- تحف العقول، ص ۲۰۲.

ص: ۱۳۱

۱۲۷- عقوبات اللّه

قال الإمام محمد الباقر علیه السلام:

إِنَّ لِلَّهِ عُقُوباتٌ فِی القُلُوبِ وَالأَبْدانِ: ضَنَکٌ فِی المَعِیشَهِ وَوَهْنٌ فِی العِبادَهِ وَما ضُرِبَ عَبْدٌ بِعُقُوبَهٍ أَعْظَمُ مِنْ قَسْوَهِ القَلْبِ (۱)

شرح موجز:

إن عقوبات اللّه هی فی الحقیقه لیست سوی إنعکاسات أعمال الإنسان وآثار ذنوبه. وقد تتمثل هذه العقوبات فی الأوضاع المضطربه للحیاه المادیه أحیاناً والحرمان من النشاط فی العباده والدعاء والمناجاه أحیاناً أخری.

ولکن الأخطر من کل ذلک إنعکاسات الجنایات والأعمال القبیحه للإنسان والتی تتجلی بصوره قسوه القلب بحیث یفرغ اللّه قلب الإنسان من کل عاطفه إنسانیه وأی مواساه ورأفه، وهذا بدوره یعدّ مصدراً لأغلب المعاصی والجنایات الأخری

أجل، إنّ أشدّ العقوبات الإلهیه قساوه القلب وجفاف العاطفه.

۱- بحار الانوار، ج ۷۵، ص ۱۷۶.

ص: ۱۳۲

۱۲۸- الحقيقه المنسيه

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ يَقِيناً لْاشَكَّ فِيهِ أَشْبَهَ بِشَكٍّ لايَقِينَ فِيهِ مِنَ المَوتِ (۱)

شرح موجز:

يالها من عباره رائعه وجمله بليغه تحكى جهل الإنسان بنهايه الحياه والموت.

قد يتردد الإنسان فى كل شى ء إلّاأنّه لن يتردد فى أنّ لهذه الحياه نهايه ولابدّ أن تنتهى إلى نقطه معينه، حتى بالنسبه لُاولئك الذين لا يعتقدون بأى دين ومذهب لا ينكرون الموت.

إلّا أنّ الانسان يتجاهل هذه الحقيقه وكأن ليس هناك من موت ولا نهايه لهذه الحياه! ومن هنا فهو لا يتزود بالورع والتقوى والعمل الصالح والإعداد للحياه الآخره، ولكن تعالوا نعود لأنفسنا فنسبغ عليها الطهر والعفاف بحيث نستعد كل لحظه للموت ولا نشعر حينها بالندم والخجل.

۱- تحف العقول، ص ۲۷۱.

ص: ۱۳۳

۱۲۹- أين تنبت شجره العلم

قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَلا يَنْبُتُ فِي الصَّفا فَكَذَلِكَ الحِكْمَهُ تَعْمُرُ فِي قَلْبِ المُتَواضِعِ وَلا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ المُتَكَبِّرِ الجَبارِ(۱)

شرح موجز:

التواضع هو الخطوه الأولى فى سبيل نيل العلم؛ التواضع للحق والتواضع للأستاذ والتواضع لكل من يعلم أكثر من الشخص ويمكنه أن يعلمه شيئاً.

ومن هنا كان الجهل والتكبر مقترنين، فالمتكبر ليس مستعداً للإعتراف بالجهل، ولا ينكر الحقيقه التى لا تنسجم وغروره وتكبره فحسب، بل يهبّ للوقوف بوجهها ومحاربتها.

وأخيراً فالذين يعيشون حاله التكبر والغرور لا يقبلون كلام الحق ممن هو مثلهم أو أدنى منهم من الأفراد، وغالباً ما يعيشون فى الجهل المركب إلى أبد الدهر.

۱- تحف العقول، ص ۲۹۶.

ص: ۱۳۴

۱۳۰- وظائف الإمام

قال الإمام على الرضا عليه السلام:

الإِمامُ أَمِينُ اللَّهِ فِی أَرضْهِ وَخَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ عَلی عِبادِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِی بِلادِهِ وَالدَّاعِی إِلی اللَّهِ وَالذَّابُ عَنْ حَرِيمِ اللَّهِ (۱)

شرح موجز:

وردت الإشاره فی هذا الحديث المقتطع من حديث طويل بشأن التعريف بمنزله الإمامه، إلی خمس وظائف مهمه للإمام هی:

۱- الإمام أمين الوحی وحافظ جميع أحكام وعلوم ومعارف الدين.

۲- الإمام شهاده حيّه واضحه ومعرّفه لدين اللّه.

۳- الإمام قائد ربانی وخليفه اللّه فی أرضه.

۴- الإمام آمر بالمعروف وناهی عن المنكر ومبلّغ الدين.

۵- الإمام هو المدافع عن حريم دين اللّه أزاء حملات الأعداء.

ويقيناً مثل هذا الفرد لابدّ أن ينطوی علی العلم الواسع والعصمه وليس من سبيل لنصبه سوی اللّه سبحانه.

۱- تحف العقول، ص ۳۲۸.

ص: ۱۳۵

۱۳۱- فتح الأبواب المغلقه

قال الإمام محمد الجواد علیه السلام:

لَو کَانَتِ السَّماواتُ وَالأَرضُ رَتْقَاً عَلی عَبْدٍ ثُمَّ اتَّقی اللَّهَ تَعالی لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْها مَخْرَجاً(۱)

شرح موجز:

أحیاناً تغلق کافه الأبواب بوجه الإنسان فأینما یولی وجهه یصطدم بالمشاکل.

إنّ مثل هذه الأحداث فرص لإیقاظ الإنسان وعودته إلی اللّه، العوده البنّاءه التی تغیر مصیره، فإن إلتفت الیائسون فی خضم هذه الأحداث بقلوبهم إلی اللّه سبحانه وإستعانوا به أدرکتهم العنایه الإلهیه وهبت علیهم ریاح الرحمه وفتحت علیهم الأبواب من حیث لم یحتسب.

۱- نور الأبصار، ص ۱۸۱؛ ونقل الروایه المذکوره أعلاه عن غیره من المعصومین علیهم السلام بحار الانوار، ج ۲۲، ص ۴۱۱- ۴۱۲؛ ج ۶۷، ص ۲۸۵؛ ج ۷۵، ص ۷۸.

ص: ۱۳۶

۱۳۲- خشیه الطائش

قال الإمام علی الهادی علیه السلام:

مَنْ هانَتْ عَلَیهِ نَفْسُهُ فَلا تَأَمَنْ شَرَّهُ (۱)

شرح موجز:

الاعتزاز بالشخصیه أو الشعور بالشخصیه لدی الإنسان یعدّ من أهم العوامل التی تحول دون الفساد والإساءه، فالأفراد من ذوی الشخصیه أو اولئک الذین یرون لأنفسهم شخصیه محترمه وإن لم یراهم الآخرون کذلک، فإنّهم وبغیه حفظ مکانتهم یتورعون عن إرتکاب أغلب الأعمال السیئه، ولکن عندما یشعر الإنسان أن لیس له حیثیه ولا حرمه ولا شخصیه فإنّه لا یتورع من اقتراف کل سیئه دون أدنی حرج.

ومن هنا قال الإمام علیه السلام: إحذر مثل هؤلاء الأفراد.

ولهذا کانت إحدی العناصر التربویه المهمّه تجاه الولد تتمثل بخلق الشخصیه لدیه وأن یشعر بأنّ له شخصیه، وبالعکس فإنّ تحقیر شخصیه الأفراد أثر سیی ء من الناحیه التربویه.

۱- تحف العقول، ص ۳۶۲.

ص: ۱۳۷

۱۳۳- الجهاد الكبير

قال الإمام الحسن العسكرى عليه السلام:

أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهاداً مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ (۱)

شرح موجز:

نعلم أنّ مقاومه الأهواء التى تعدّ مصدر الذنوب، يصطلح عليها فى الشرع بالجهاد الأكبر والذى يفوق جهاد العدو قيمه وأهميه.

وذلك لأنّ هذا الجهاد وسيله لتهذيب النفس، وما لم تهذب النفس فليس هنالك من نصر وغلبه، فالفشل غالبا ما يفرزه الضعف.

وتتبيّن قيمه هذا الجهاد فى الأوساط المشوبه بالمعاصى، كما تتضح أهميّته فى النهوض بالأهداف الإجتماعيه.

وما الانتصارات التى حققها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فى المدينه إلّانتيجه مباشره لتهذيب النفس وجهاد الأصحاب فى مكه.

هناك ۹۰ سوره من السور القرآنيه نزلت فى مكّه المكرمه حيث استطاع النبى الأكرم صلى الله عليه و آله طيله ۱۳ سنه من دعوته فى مكّه أن يهدى الكثير من الناس ببركه القرآن، ثم يهاجر إلى المدينه ويبنى المجتمع الإسلامى الجديد.

۱- بحار الأنوار، ج ۷۸، ص ۳۷۳.

ص: ۱۳۸

۱۳۴- فی غیبه المهدی علیه السلام

قال الإمام محمد المهدی علیه السلام:

أَمّا الحَوادِثُ الوَاقِعَهُ فَارْجِعُوا فِیها إِلی رُواهِ أحادِیثِنا(۱)

شرح موجز:

لا یمکن للمجتمعات البشریه أن تستقیم دون وجود قیاده صحیحه، ومن هنا لم یترک اللّه العباد دون إمام، فکانت الأئمّه تتعاقب علیهم.

حتی فی زمان غیبه إمام العصر والزمان المهدی (أرواحنا فداه) هناک النواب الخاصون، ثم أعقبهم النواب العامون لزعامه الامّه من جانب الإمام علیه السلام.

نعم، نهض بهذه المسؤولیه رجال مؤمنون عالمون بالکتاب السماوی- القرآن الکریم- وسنّه النبی صلی الله علیه و آله ومدرسه أهل البیت علیهم السلام؛ ولیس لأی واحد غیر هؤلاء مثل هذا المقام مهما کان، لأنّ الأمر الصادر من الإمام المعصوم یختص بهؤلاء الفقهاء وعلماء الدین.

۱- وسائل الشیعه، ج ۱۸، ص ۱۰۱.

ص: ۱۳۹

۱۳۵- ماده الذنوب

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

إِجْتَنِبُوا الخَمْرَ فَإِنَّها مِفْتَاحُ کُلِّ شَرٍّ(۱)

شرح موجز:

رغم الکتب والمقالات التی ألفت بشأن أضرار الخمره وآثارها الخطره المیته وتأثیرها المباشر علی الأعصاب والعروق والقلب والجهاز الهضمی والکبد والکلیه وسائر أعضاء الجسم، والدراسات التی تمت بشأن النتائج المخیفه فی إیجاد الحوادث الاجتماعیه الألیمه وما ذکر من أحصاء وأرقام أوردها مئات العلماء والمحققون، إلّا أنّنا لا نری عباره قصیره جامعه کتلک التی ذکرها النبی الأکرم صلی الله علیه و آله حیث إستوعبت جمیع الحقائق والوقائع المربوطه بالخمر.

نعم، فالخمر مفتاح کل شرّ وهو أساس البؤس والشقاء، والخمر یؤثر أثره السی ء علی الإنسان فی بدنه وروحه ویفضی إلی تدمیر أجهزه البدن کافه ویعدّ العامل الأساس للکثیر من الرذائل والقبائح.

۱- نهج الفصاحه، ص ۱۲، ح ۵۹.

ص: ۱۴۰

۱۳۶- أكبر العباده الإتيان بالوظيفه

قال الإمام على السجاد عليه السلام:

مَنْ عَمِلَ بِما افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النّاسِ (۱)

شرح موجز:

لا تقتصر العباده على خدمه الخلق والصلاه والصوم؛ بل أعظم العباده أن يعمل الإنسان بالوظائف المفترضه عليه.

وأى عباده أعظم من هذه العباده فى أن يتحول المجتمع إلى جنّه تفيض خيراً وسعاده.

وللقيام بالفرائض مفهوم واسع يشمل الفرائض العباديه، إلى جانب الوظائف الاجتماعيه والإنسانيه والخدمات الثقافيه والاقتصاديه، ومن هنا يتّضح تقاطع الإسلام وعمل الأفراد الذين تخلوا عن وظائفهم وإنهمكوا فى ممارسه المستحبات ويرون أنفسهم عابدين.

أجل، فانّ أعبد الناس هو الذى يعمل بوظائفه وتكاليفه الشرعيه.

۱- وسائل الشيعه، ج ۱۱، ص ۲۰۶.

ص: ۱۴۱

۱۳۷- سکنه النجوم

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

هذِهِ النُّجُومُ الَّتِی فِی السَّماءِ مَدَائِنُ مِثْلَ المَدَائِنِ الَّتِی فِی الأَرْضِ مَربُوطَهٌ کُلُّ مَدینَهٍ إِلی عَمُودٍ مِنْ نُورٍ(۱)

شرح موجز:

من الأنانیه أن نتصور بأنّ کرتنا الأرضیه مأهوله بالسکان فی الکون فقط دون ملایین الملایین من الکرات السماویه ونحکم علیها بالخلو من السکنه، حیث یقطع العلماء الیوم وعلی أساس حساباتهم للظروف التی تنبثق فی ظلها الحیاه أنّ الکرات السماویه مأهوله وأنّ الملایین بل مئات الملایین منها مملوءه بالسکان، ویحتمل أن لسکنتها حضاره ومدنیه تفوق بمراتب حضاره سکنه الکره الأرضیه؛ وذلک لأنّ الحیاه إنبثقت هناک لآلاف أوملایین السنین قبل الحیاه فی الکره الأرضیه.

والحدیث المذکور هو إحدی المعاجز العلمیه لأمیرالمؤمنین علیه السلام والذی أورده قبل أربعه عشر قرناً فی زمان کان بعض الناس یتصورون النجوم بمثابه مسامیر من فضه مثبته فی سقف السماء.

۱- بحار الانوار، ج ۵۵، ص ۹۱.

ص: ۱۴۲

۱۳۸- القرآن وقانون الجاذبيه

قال على الرضا عليه السلام لأحد أصحابه:

أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: «بِغَيرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها»؟(۱) فَقُلتُ: بَلى قَالَ: ثُمَّ عَمَدٍ،

وَلَكِنْ، لاتَرَونَها(۲)

شرح موجز:

أصبح من المسلم اليوم أنّ الكرات السماويه مستقره فى مداراتها بفضل توازن القوه الجاذبيه والدافعه، فالجاذبيه كالسلسله العظيمه التى تشدها إلى بعضها البعض وتبددها القوه الدافعه فيؤدى التوازن بينها إلى الدوران لملايين السنين فى مداراتها دون أدنى نغيير فتستند فى هذا الفضاء الواسع على هذه الأعمده غير المرئيه فتبقى معلقه، فهل هناك تعبير أعمق من هذا التعبير الذى تضمنه هذا الحديث فى ذلك الزمان الذى لم يكشف فيه الستار عن هذه الأسرار؟

أوليس هذا من المعاجز العلميه لأئمّتنا عليهم السلام.

***

(۳)

۱- سوره الرعد، الآيه ۲.

۲- تفسير البرهان، ج ۲، ص ۲۷۸.

۳- تفسير البرهان، ج ۲، ص ۲۷۸.

ص: ۱۴۳

۱۳۹- سر الجبال

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَیدانَ أَرْضِهِ (۱)

شرح موجز:

کما أثبت العلم المعاصر أنّ جاذبیه القمر تؤثر فی ظاهره مد وجزر البحار وأنّها تغیّر منسوب المیاه فی اللیل والنهار باختلاف متر واحد وحتی خمسه عشر متراً فی بعض النقاط، فهی تؤثر کذلک علی القشره الأرضیه وتسحبها إلی الأعلی ۳۰ سانتیمتر ثم تعود إلی الأسفل، غیر أنّ إستحکام قشره الأرض یحول دون زیاده ذلک التأثیر.

فهل کنّا نستطیع الإستقرار فی حاله إنعدام الجبال وکون القشره الأرضیه رخوه وخاضعه لظاهره المد والجزر لیل نهار؟

لقد تطرق أئمّه الإسلام لهذه الحقیقه قبل ۱۴ قرناً، حیث صرّحوا بأنّ الجبال بمثابه الأوتاد للأرض تمنع من وقوع الکثیر من الاهتزازات والزلازل، وهذه الحقیقه مقتبسه من القرآن الکریم حیث یقول:

«وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً».(۲)

***

(۳)

۱- نهج البلاغه، الخطبه ۱.

۲- سوره النازعات، الآیه ۷.

۳- سوره النازعات، الآیه ۷.

ص: ۱۴۴

۱۴۰- أحياء مجهريه

قال الإمام على الرضا عليه السلام:

إنَّما قُلْنا «اللَّطِيفُ» لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ ... وَما لاتَكادُ عُيُونُنا تَسْتَبِيْنُهُ لِدِمامَهِ خَلْقِها، لاتَراهُ عُيُونُنا وَلا تَلْمُسُهُ أَيدِينا(۱)

شرح موجز:

ما ورد فى الحديث المذكور مقتطف من حديث مفصل نقله «الفتح بن يزيد الجرجانى» عن الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام وقد صرح فيه بأنّ هناك بعض الحيوانات الغايه فى الصغر بحيث لا يشعر بوجودها وقد إنتشرت بين أمواج الرياح وقشر الأشجار والصحارى والسهول.

وقد ورد هذا الحديث عن الإمام عليه السلام فى الكتب التى الفت قبل ألف سنه، أى قبل مئات السنين من إكتشاف «باستور» لحيوانات مجهريه، وهذا من المعاجز العلميه الواضحه.

۱- بحار الانوار، ج ۴، ص ۱۷۳.

ص: ۱۴۵

۱۴۱- فقط إسم الإسلام

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

يَأتِى عَلَى النَّاسِ زَمانٌ لايَبْقَى فِيهِمْ مِنَ القُرآنِ إلّا رَسْمُهُ وَمِنَ الإِسلامِ إلّا إِسْمُهُ، مَساجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عامِرَةٌ مِنَ البِناءِ، خَرابٌ مِنَ الهُدى (۱)

شرح موجز:

لا نستطيع القول بأنّ المصداق التام لهذا التكهن قد تجسد اليوم أو أنّه مرتبط بالمستقبل، لكن من المسلم به أنّ بعض نماذج ذلك تشاهد بكل وضوح هنا وهناك، والعجيب أنّ مثل هؤلاء المسلمين المتخلفين يأنّون من تخلف مسلمى العالم وكأنّهم يعتقدون بأنّ «اسم الإسلام» و «رسم القرآن» لوحده كاف لحلّ كل شى ء، فهم لم يتعاملوا مع القرآن ككتاب تربوى يهذب الإنسان ولا مع الإسلام كمذهب؛ أى نزعه فكريه وعلميه.

والسؤال الذى نطرحه هنا: هل نعرف مجتمعاً إسلامياً قد تمسك بالتعاليم الإسلاميه حقّاً ثم أصابه التخلف والضياع!

۱- نهج البلاغه، الكلمات قصار، الكلمه ۳۶۹.

ص: ۱۴۶

۱۴۲- میزان العقل والجهل

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

اللِّسَانُ مِعیارُ إِطاشَهِ الجَهْلِ وَارْجَحِهِ العَقْلِ (۱)

شرح موجز:

إنّ لسان الإنسان أهم نافذه لروحه ومفتاح شخصیته وأفضل وسیله لتقییم تعقل کل إنسان. اللسان الذی یزیل الستار عن الأسرار ویکشف جوانب من روح الإنسان بحرکه تبدو ساذجه لا أهمیه لها.

ومن هنا کانت أغلب الوصایا الإسلامیه تؤکّد علی إصلاح اللسان؛ وهو البدیهی أنّ الإصلاح التام للسان إنّما یتعذر مالم یصلح الفکر والروح، مع ذلک لا یمکن بالسکوت وضبط النفس والتغلب علی أکثر العواقب الألیمه والحرکات الطائشه للسان، ویکون ستراً علی العیوب.

إنّ أکثر الذنوب تحصل بواسطه اللسان، وأهم البرامج التربویه والثقافیه والعبادیه إنّما تتحقق بواسطه اللسان أیضاً، فلا ینبغی الاستهانه بحرکه اللسان.

۱- تحف العقول، ص ۱۴۳.

ص: ۱۴۷

۱۴۳- أعظم من النعمه

قال الإمام على الهادى عليه السلام:

الشَّاكِرُ أَسْعَدُ بِالشُّكْرِ مِنْهُ بِالنِّعْمَهِ الَّتِى أَوجَبَتْ الشُّكْرَ لأَنّ النِّعَمَ مَتاعٌ وَالشُّكْرَ نِعَمٌ وَعُقْبى (۱)

شرح موجز:

بالنظر إلى أنّ حقيقه الشكر لا تقتصر على اللسان وتتجاوزه إلى العمل فالذى يتّضح من شكر النعم هو جلبه للسعاده والخير والبركه والذى تعدّ النعمه إزاءه لا شى ء، والاستفاده من النعم فى سبيل رضى اللّه ورضى عباده وخلقه هو أساس الرفعه فى هذا العلم والفوز بالسعاده الأبديه فى ذلك العالم؛ والحال إذا نظرنا إلى النعمه بمفردها قد لا تتجاوز حدودها الماديه، وعليه فالشكر أعظم من نفس النعمه وأفضل.

وإذا كان الحال كذلك، فلماذا لا نكون شاكرين لنعمائه لنحصل بذلك على نعمه أكبر وأهم؟!

۱- تحف العقول، ص ۳۶۲.

ص: ۱۴۸

۱۴۴- إحياء مبادى ء أهل البيت

قال الإمام على الرضا عليه السلام:

مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً يُحيى فِيْهِ أَمْرَنا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَومَ تَمُوتُ القُلُوبُ (۱)

شرح موجز:

يتّضح من هذا الكلام أنّ الوظيفه الرئيسيه لأتباع أهل البيت عليهم السلام هى إحياء تعاليمهم ومبادئهم فى مجالسهم وأنديتهم، فيتعرفوا على مبادئهم ويدركوا عمق أحاديثهم ويقفوا على وصاياهم وتعليماتهم، وأن تكون مجالسهم مجالس بنّاءه وحيويه لا جلسات لهو والإقتصار فيها على التفكير بالقضايا الشخصيه وإهمال الجوانب الإنسانيه والاجتماعيه والعقائديه.

فالمجالس العامره بالذكر توجب إحياء القلوب ويقظه الأفكار.

ينبغى علينا الاستفاده من تعليمات هؤلاء الأولياء عليهم السلام وإرشاداتهم لتشخيص العلاجات والحلول لمشاكنا الأخلاقيه والاجتماعيه والعقائديه والإنسانيه، ومن المعلوم أنّ مثل هذه الجلسات من شأنها إحياء أمرهم عليهم السلام وبالتالى فهى مورد عنايتهم ونظرهم.

۱- بحار الانوار، ج ۱، ص ۱۹۹.

ص: ۱۴۹

۱۴۵- الأمانه فی حفظ الاسرار

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

إِذا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِحَدِیثٍ، ثُمَّ إِلتَفَتَ فَهِی أَمانَهٌ(۱)

شرح موجز:

الأمانه فی الإسلام علی أنواع؛ منها الأمانه فی حفظ أسرار الناس، وقد حظی هذا الأمر بأهمیّه فائقه فی الإسلام حتی عدّ إفشاء الأسرار من الکبائر، ولا یلزم لثبوت السر تأکیده من قبل الشخص ومناشدته عدم الإفشاء علی أنّه سرّ، بل یکتفی بأدنی إشاره لإفهام هذه الحقیقه فمجرّد تلفته یمیناً وشمالًا للتأکد من عدم وجود شخص کفی ذلک فی أن ما یقوله سراً ولابدّ من حفظ هذه الأمانه.

وإذاعه هذا الکلام سواء بواسطه أجهزه الأعلام أو المجالس العامه أو فی المجالس الخاصه یعتبر ذنباً ومعصیه.

۱- نهج الفصاحه، ص ۴۱، ح ۱۹۷.

ص: ۱۵۰

۱۴۶- علامه الایمان

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله:

إِذا سَرَّتْکَ حَسَنَتُکَ وَسائَتْکَ سِیِّئَتُکَ فَأَنْتَ مُؤمِنٌ (۱)

شرح موجز:

یصرّح الإسلام بأنّ الجمیع یولد علی الفطره؛ فطره التوحید وحبّ التزکیه والخیرات، ویمکن أن تدب إلیه الذنوب تدریجیاً وتلوث روحه وتقلبه رأساً علی عقب؛ ولکن مادام الإنسان راغباً بالصالحاب متنفراً عن السیئات فإنّ روح الإیمان والفطره الطاهره مازالت متجذره فیه.

والبائس من لا ینزعج من سیئاته بل یفاخر بها، وعندما تصدر منه التضحیه والخیر والعداله أحیاناً، یظهر الندم والأسف والحزن علی أعماله، فمثل هؤلاء الأشخاص لا إیمان لهم یقیناً.

۱- نهج الفصاحه، ص ۴۱، ح ۲۱۴.

ص: ۱۵۱

۱۴۷- الشرط الأول فی کل عمل

قال الإمام علی علیه السلام لکمیل:

ما مِنْ حَرَکهٍ إِلّا وَأَنْتَ مُحْتاجٌ فِیْها إِلی مَعْرِفَهٍ(۱)

شرح موجز:

لو تأملنا مفهوم العباره «ما من حرکه» لتعرفنا علی سعه البرامج الإسلامیه فی أنّ الإسلام لیس سلسله من الطقوس العبادیه والأدعیه، أو أنّه عقیده صرفه تخلو من البرامج العملیه؛ بل یشتمل علی برامج تشمل کافه مرافق الحیاه الفردیه والمسائل الاجتماعیه والجهود الإنسانیه، وأول تلک البرامج معرفه الواقعیات، حیث لا یصبح للجهود من أثر دون المعرفه الکافیه.

والیوم نری إجراء أدقّ الفحوص لمعالجه الأمراض البدنیه وأی طبیب لا یسمح أن یصف الدواء للمریض من دون فحص دقیق لتشخیص موضع الداء، ومعلوم أننا نحتاج فی المسائل الاجتماعیه والإنسانیه قبل کل شی ء لمعرفه الموضوع فی تفاصیله الدقیقه.

۱- بحار الانوار، ج ۷۴، ص ۴۱۲.

ص: ۱۵۲

۱۴۸- الضيف

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله:

إِذا أَرَادَ اللَّهُ بِقَومٍ خَيْراً أَهدَى إِلَيْهِمْ هَدِيَّهً قَالُوا: وَما تِلكَ الهَدِيه؟

قَالَ: الضَّيْفُ (۱)

شرح موجز:

نعم، الضيف هديه اللَّه وهى الهديه الثمينه القيّمه، لكن ليس للضيف من قيمه فى الدنيا الماديه التى تفسخت فيها العواطف، بل هو موجود زائد وغريب لا مجال له، ولذلك قلّما يتجه أحد فى مثل هذه الأجواء لضيافه آخر، أو يقوم أحد بدعوه آخر، اللّهم إلّاأن تقتضى ذلك الروابط الماديه والتجاريه والسياسيه.

والحال ليس الأمر كذلك فى البلدان الإسلاميه وبالاخص لدى الاسر الدينيه التى ترى عزّه وكرامه الضيف على أنّه هديه اللَّه والباعث للخير والبركه.

۱- بحار الأنوار، ج ۱۵، ص ۲۴۱.

ص: ۱۵۳

۱۴۹- الإحترام والحب

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

لَيسَ مِنّا مَن لَمْ يُوقِّرْ كَبِيرَنا وَلَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنا(۱)

شرح موجز:

المجتمع الإنسانی بمثابه قافله مترامیه واسعه دائمه الحرکه، فهم یولدون أجنه، والأطفال یکبرون والکبار یصبحون کهولا والکهول یموتون، ولا أحد یستثنی من هذا القانون.

وعاده ما ینطوی الکبار علی تجربه أکبر ونظره أعمق ویکونون خلال مدّه أعمارهم إن کانوا عالمین بوظائفهم مصدراً لإسداء مختلف الخدمات، وعلیه فإنّ کافه الحسابات توجب إجلالهم وإحترامهم وأن ینظر إلیهم الشباب بعین التکریم والإعتزاز.

أمّا الأطفال وبحکم حداثه سنّهم وکونهم فی مقتبل العمر فلابدّ من الرأفه بهم وأن یوکل أمر تدبیر سعادتهم إلی الکبار، وهذا ما ینبغی أن یکون علیه دیدن المجتمع الإنسانی الراقی.

۱- اصول الکافی، ج ۲، ص ۱۶۵ من کتاب الإیمان والکفر، باب اجلال الکبیر ...، ح ۲.

ص: ۱۵۴

۱۵۰- الإدخار

قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

ما تُقَدِّمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَ لَكَ ذُخْرُهُ وَما تُؤَخِّرُهُ يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ (۱)

شرح موجز:

يطالعنا اليوم جنون الثروه أكثر من أى وقت آخر، دون الإلتفات إلى مسأله مهمّه وهى: ما هو الهدف الأصلى للثروه وما فلسفتها؟

إنّ اولئک الذين أتعبوا أنفسهم فى جمع الثروه ولم يولوا أدنى أهميه لطرق الحصول عليها من قبيل مراعاه الحلال والحرام والظلم والعدل، قد نسوا أو تناسوا أنّهم لا يحملون شيئاً معهم من هذه الثروه الباهضه، كما لا يمكنهم أكلها بأجمعها، وعليه فليس لهم منها سوى حملها الثقيل.

وبالتالى لم يكن أمامهم سوى الشقاء فى الجمع وتحمل المسؤوليه.

فهنيئاً لمن أدرک هذه الحقيقه الساميه.

۱- نهج البلاغه، الرساله ۶۹.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّیاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹